الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر– الوادي

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

ابن عصفور الإشبيلي واختياراته النحوية من خلال كتاب "همع الهوامع" للسيوطي

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات عامّة

إعداد الطالبتين:

سمية بن قطاية.

عبلة فرج.

إشراف الأستاذ الدكتور:

✓ أحمد الشايب عرباوي.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د . عزوزي حرزولي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيساً
د. أحمد الشايب عرباوي.	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفاً
د. رشيد بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي: 2020 / 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.

الحمد لله الذي وهبنا العلم و جعله نورا نهتدي به. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. سبحانه لا إله إلا هو نحمده ونشكره . ونشهد أن لا إله إلا الله هو سبحانه وتعالى.والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمـــا بعد **:** يقول الله عز وجل في كتابه العزيز **:** ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ . (التوبة.**105**).

تعتبـر الدراسات النحوية في مجـــال علوم العربية من أبرز المواضيع أهمية و أكثرها تعقيدا ، خاصة فيما تعلق الأمر بكتاب "همع الهوامع" في "شـرح الجوامع" الـذي صنفـه **السيوطي** وضمنه أهم موضوعات النحو و قواعده و أحكامه ، واعتنى فيه بذكر المسـائل المختلف فيها بين النحاة،ونسب هذه الآراء إلى أصحابها ، ولذلك زخـر كتابه بالعديـد من الأسماء،وهم أبرز من اشتغل بالنحو في المشرق والمغرب ،ومن هؤلاء: **"ابن عصـفور الإشبيلي "** الذي كانت له آراؤه الواضحة ومواقفه البارزة من الخلاف النحوي لذلك جعلنا منه موضوعا لبحثنا الموسوم ب:**"ابن عصفور الاشبيلي** واختياراته النحوية من خلال كتاب "همع الهوامع" **للسيوطي."**

وتظهر أهمية هذا الموضوع في ما قدمه **ابن عصفور** في مجال النحو و ما أثر به على الدرس النحوي في بلاد **الأندلس** والبلاد الأخرى.

أما هدفنا من الدراسة فهو يتمثل في طلب الاستزادة في هذا المجال والتعرف أكثر على قضايا النحو ومـن جهة ثانية تسليط الضـــوء على شخصية فاعلة في مجـــال الدراســات النحوية واستعراض آراء **ابن عصفور** في المسائل النحوية المختلفة التي ذكرها **السيوطي** في كتـــاب "همع الهوامع" وتوثيق هذه الآراء من كتب النحـــو المختلفة ذات الصلة بآراء **ابن عصفور** لبيـــان مـدى موافقة مسائله النحوية لعلماء **البصرة** و**الكوفة** و **بغداد** . إذ تعد آراء **ابن عصفور** واختياراته النحوية في كتاب "همع الهوامع" هي الأساس التي تركـزت عليه هذه الدراسة فقد تعددت آراؤه بين موافقته للبصريين والكوفيين تارة وخلافه معهم في فروع المسائل اللغوية تـارة أخرى. بالإضافـة إلى المسائل النحوية التي تفرد بها.

ومن الذين عرضوا لآراء **ابن عصفور** النحوية واختياراته غير **جلال الدين الـسيوطي** نجد **الدكتور شوقي ضيف** في كتـــابه "المدارس النحوية "و**الدكتورة خديجة الحديثـي** في كتابها "المدارس النحوية" أيضا.

أما إشكالية الموضوع فتتمحور في السؤال الآتي:

فيم تتمثـل الاختيارات النحوية **لابن عصفور** من خـلال كتـاب "همع الهوامع" **للسيوطي** وما علاقتها بشخصيته كنحوي بارز من نحاة **الأندلس؟**

ولتذليل الصعوبات قسمنا الإشكالية إلى تساؤلات جزئية حسب تسلسل فصول البحث. نذكرها فيما يأتي:

1 - من يكون **ابن عصفور الإشبيلي** وماذا عن شخصيته في كتاب **"همع الهوامع" للسيوطي؟**

2 - إلى أين وصل مستوى النحو في بلاد **الأندلس؟**

3 - ما هي أهم اختيارات **ابن عصفور** النحوية من خلال كتاب **"همع الهوامع" للسيوطي** ؟ وفيم اختلف فيه مع المدارس النحوية التي عاصرته ؟ وفيم استقل به عن هذه المدارس ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وقع اختيارنا على منهجين يتناسبان مع خطة البحث:

أولها : المنهج التاريخي في الجانب النظري : وذلك لنقل السيرة الذاتية **لابن عصفور** والتعريف بكتاب **"همع الهوامع" للسيوطي** والنحو في بلاد **الأندلس**.

ثانيها : المنهج التحليلي الوصفي في الجانب التطبيقي : من أجل إبراز أهم اختياراته النحوية بالمقارنة مع المدارس النحوية مرتبة كما جاءت في كتاب **السيوطي**.

ولخوض غمار هذا البحث أعددنا لذلك خطة تتضمن ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومتلوة بخاتمة فيها نتائج البحث. أما المقدمة فقد تناولنا فيها سبب اختيار الموضوع و أهدافه والصعوبات والدراسات السابقة وأسباب اختياره و خطة البحث ومنهجه. ثم خصصنا الفصل الأول للتعريف **بابن عصفور** و**بالسيوطي** وكتابه **"همع الهوامع"** و الذي احتوى على ثلاثة مباحث : المبحث الأول : ترجمة **جلال الدين السيوطي**. المبحث الثاني : ترجمة **ابن عصفور الإشبيلي**. المبحث الثالث : التعريف **"**بهمع الهوامع" في شرح "جمع الجوامع" **للسيوطي**.

وخصصنا الفصل الثاني بعنوان : النحو في بلاد **الأندلس** والذي تضمن ثلاثة مباحث أيضا : أولها: نشأته وتطوره. ثانيها : أعلامه. ثالثها **:** أثره في نحو المشرق.

وأما الفصل الثالث : المدرج تحت عنوان : اختيارات **ابن عصفور** في **"همع الهوامع ":**

المبحث الأول : ما وافق فيها البصريين والكوفيين. والمبحث الثاني : ما وافق فيها البغداديين أو المغاربة. والمبحث الثالث : آراؤه التي استقل بها بنفسه.

اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين القديم والحديث نذكر منها **"**الإنصاف في مسائل الخلاف**" للأنباري** . **"**المدارس النحوية**" للدكتور شوقي ضيف**. و"كتاب المدارس النحوية**" للدكتورة خديجة الحديثي.**

أما صعوبات البحث فإن العقبة الكأداء التي أرهقتنا في البحث هي كـــثرة آراء **ابـــن عصفور** وتشعبها و تعقدها فليس من البساطة بمكان فهم تلك الآراء و استـيعابها يكفـــي أن بيننا وبينها ثرونا عديدة سواء صاحبها أو الكاتب عنها لذلك كثيـــرا ما كنا نكتفي بعـرض الرأي دون تمهيد ولا تعليق.

ولا يسعنا في ختـــام هذه المقدمة أن نتقـدم بخـــالص الشكـر والتقديـــر **للأستاذ الدكتور أحمد الشايب عرباوي** الذي كان لنا موجها و مرشدا فله منا كل الشكر والعرفان والامتنان جعله الله ذخرا لطلاب العلم. فإن الخيـــر في هذا البحث عـــائد إليه وإن النقص فيه عـــائد لعجزنا. فجزاه الله خير الجزاء وأمده بالصحة والعافية. كما أشكر والـدي حفظه الله وأدامه بنعيـــم الصحة والعافية لأنه هو من قـدم لي يد المساعدة بعد أستاذنا لإنهـــاء هذا العمـــل المتواضع الذي نرجو أن نسهم بـــه في إثـــراء المكتبـة اللغويـة فنســـأل الله عـز وجـل أن يجعلـــه خالصا لوجهـــه الكريـم. وأن يتقبله منا .

**إنه نعم المولى ونعم النصير **

الفصل الأول:

ابن عصفور الإشبيلي وكتاب

"همع الهوامع" للسيوطي

المبحث الأول : ترجمة جلال الدين السيوطي:

المطلب الأول : حياة السيوطي : (ميلاده.نشأته.وفاته) :

وُلد الإمام **السُّيوطي** في مصر في بداية شهر رجب سنة 849 من العام الهجري . الذي يوافق الثالث من تشرين الأوّل من عام 1445 ميلادي واسمه : **عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الأسيوطي** نسبة لبلد تُسمّى أسيوط في صعيد مصر. وقد لقَّبه أبوه **بجلال الدين** وابن الكتب لأنَّه وُلد عند الكتب وكان شيخه **عِزّ الدين أحمد الحنبلي** قد كنّاه **بأبي الفضل**. وكان **أبو الإمام السيوطي** من أهل العلم وقد عمل في بلدته **أسيوط** وتولّى حكمها نيابةً وقد سمّع صحيح مسلم على **الحافظ ابن حجر العسقلاني** في **القاهرة**. أخذ علوم الفقه والكلام من الإمام **شمس الدين القياتي**.

كانت حياة **السيوطي** مليئة بالعلم والرحلات إليه ولازم العديد من العلماء . حفظ الكثير منهم. فيما يأتي بيان نبذةٍ عن ذلك[1] وُلد الإمام السيوطي لعائلةٍ من أهل العلم فقد عُرف جدّه **همام الدين** بأنَّه من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريقة . وكان والده إماماً في الفقه والفرض وغيرها الكثير من العلوم[2].

تُوفِّي الإمام **السيوطي** بعمر الواحد والستين قبل فجر يوم الجمعة في التاسع عشر من جمادى الأولى عام 911 هجري وقد كان مريضاً لمدَّة سبعةِ أيامٍ يُعاني فيها من ورمٍ شديدٍ في يده اليُسرى. قد توفِّي في منزله. دُفن في **حوش قوصون** خارج **باب القرافة**.

المطلب الثاني : نشأة السيوطي في القاهرة:

[1]– السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق : مصطفى عبد القاهر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان–2007– ط1. ص405.

[2]– الشروكاني :. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. ط1. مطبعة السعادة بالقاهرة. ص421 .

حيث كان والده يسكن فيها و كان **الإمام الحافظ ابن حجر** وهو شيخ والده يُقيم فيها المجالس وقد حضر **السيوطي** مع والده مجلساً له وهو بعمر الثالثة وقد حفِظ **السيوطي** من القرآن الكريم حتى سورة التحريم بحياة والده. إذ تُوفّي والده وهو بالسادسة من العمر وأصبح تحت وصاية الشيخ **جمال الدين بن الهمام**. حفظ **السيوطي** للعديد من العلوم. أكمل **السيوطي** حفظه لكتاب الله لما بلغ الثامنة من عمره وتمتّع الإمام **السيوطي** منذ الصغر بالذكاء وقوة الحفظ . فبعد حفظه لكتاب الله حَفِظ عدداً من الكتب : مثل كتاب عمدة الأحكام والمنهاج الفرعي في الفقه للنووي والمنهاج في الأصول. وألفية **ابن مالك** في النحو ومنهاج **البيضاوي** وعَرض حفظه على الشيوخ في ذلك الوقت. بدأ **السيوطي** برحلة طلب العلم قبل سن الخامسة عشرة . درس على يد عددٍ من الشيوخ : **كالشمس محمد بن موسى الحنفي. والفخر عثمان المقسي والشموس البامي وابن الفالاتي وابن يوسف والعجلوني و النعماني** وقد أخذ عنهم الفقه والنحو. درس الفرائض مع الشيخ **شهاب الدين الشارمساحي**[1].

المطلب الثالث : <u>أهم إنجازات السيوطي :</u>

1- عمل السيوطي في التدريس:

لما بَلَغ **السيوطي** السابعة عشر من العُمُر سُمح له بتدريس اللغة العربية وكان قد ألّف كتاباً في الاستعاذة و البسملة. وقد مدح كتابه شيخ الإسلام **علم الدين البلقيني**.قد بدأ بالتدريس والإفتاء لما بلغ السابعة والعشرين وكتب (رحمه الله) شرحاً في ألفية **ابن مالك** وجمع الجوامع في العربية وعرضهم على شيخه **تقي الدين الشمسي** وقد أثنى عليه.

2 - <u>ملازمة السيوطي للعلماء والشيوخ:</u> لزم **السيوطي** الشيخ **شرف الدين المناوي** وقرأ عليه عدداً من كتب الفقه والتفسير. بقي مع العلّامة **محيي الدين الكافيجي** لمدة أربع عشرة سنة وقد

[1] -السخاوي :. الضوء اللامع بعد القرن التاسع. مكتبة القدسي. القاهرة .ج11. ص72.

أجازه في التفسير والأصول العربية والمعاني. كان يُتابع دروس الشيخ **سيف الدين الحنفي** ويحضرها.[1]

3 - رحلة السيوطي خارج البلاد لطلب العلم:

انتقل **لدمياط** و **الإسكندرية** و**الفيوم** و**المحلّة** وقصد بيت الله الحرام للحجّ. مكث في **مكة** لمدّة سنةٍ كاملة. سافر إلى بلاد **الشام والمغرب** ووصل **غينيا**. كانت تُسمّى **التكرور** في ذلك الوقت و أخذ العلم على يد عددٍ من الشيوخ،أجازوه بالكثير من العلوم التي أخذها عنهم. اعتزال الناس والتفرغ للعبادة، قرّر الإمام **السيوطي** اعتزال الناس وتفرَّغ للعبادة [2]والتصنيف لمَّا بلغ من العمر الكثير فبقي في منزله في القاهرة في منطقةٍ تُسمّى روضة المقياس وترك الإفتاء واعتذر عنه. بقي معتزلاً الناس حتى توفَّاه الله[3].

4- مكانة السيوطي ومنزلته العلمية:

اجتهد الإمام **السيوطي** وتبحّر وتوسع في العلم، ولم يكتفِ بعلمٍ واحدٍ بل بسبعة علومٍ وهي: التفسير،الحديث،الفقه،النحو،المعاني، البيان والبديع. وكان يملك معرفةً قويّة بباقي العلوم : كأصول الفقه،الفرائض،الحساب،الإنشاء،التصرف والجدل وغيرها. ولم يكن **السيوطي** مجرّد قارئٍ وباحثٍ يستنبط ويشرح بل كان مُجدِّداً مُتميّزاً لم يُشبهه أحدٌ في زمانه ولا ماثله أحدٌ في مؤلّفاته. فقــد ألّف الكثير من الكتب والموسوعات وتفرّد بهـا و بموضوعاتها وتُعتبر من المـراجع المهمـة للأمّة الإسلامية كموسعاته في علوم القرآن و الحديث والفقه والبلاغة والنحو والطبقات وغيرها[4].

---

[1] -السيوطي :. التحد بنعمة اهل. تحقيق. إليزابيث مراري المطبعة العربية الحديثة . ص.5-6.

[2]- السيوطي : مقامة العمامة ضمن شرح مقامات السيوطي . تحقيق : سمير محمود الدروبي،مؤسسة الرسالة . بيروت. الطبعة الأولى.ص 772 .

[3]- نفسه.

[4] - عروسي : تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. تحقيق : محمد رشيد الصفار المكتبة العربية. بغداد. ص 51 .

5- شخصية السيوطي وأخلاقه :

اتّصفَ **السيوطي** بالتواضع والصفاء والوضوح والثّقة العالية بالنّفس. فقد كان صريحاً في الحديث عن نفسه عن نِعم الله تعالى التي حَظِي بها وكان يذكر خِصاله الجيّدة والمُمَيّزة . قد قال في ذلك : "أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً وأي شيء في الدنيا حتى يُطلب تحصيلها في الفخر. وقد أزِف الرحيل وبدأ الشيب وذهب أطيب العمر. كان رحمه الله وَرِعاً تقيا مُتمسّكاً بسنّة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومتَّخذاً علماء السلف قدوةً وأسوةً له.

واتّسم بالشجاعة وقول كلمة الحق وكان صاحب مسؤوليةٍ كبيرةٍ وعظيمةٍ وهي أمانة نشر العلم وحَرِص على الاجتهاد في العمل وتأليف ما يستطيع من المؤلّفات التي تعود على الناس بالخير. كان مُحبَّاً للخير والصلاح. ولم يكن يُجيب على الأسئلة إلا عند التأكّد منها. كان حريصاً على التأنّي وعدم الاستعجال وكان يقول (رحمه الله) : "ما أجبت قط عن مسألةٍ جواباً إلا وأعددْت جوابها بين يدي الله سبحانه وتعالى إن سُئِلت عنها " .[1]

المطلب الرابع : مؤلفات السيوطي:

ألّفَ الإمام **السيوطي** (رحمه الله) الكثير من المُؤلفات وقسّم مؤلفاته لسبعةِ أقسامٍ في كتابه "التحدّث بنعمة الله و هي : ما تفرَّد بها ولا يستطيع أحد مماثلتها،ومنها ما يَسهل مشابهتها وذات الحجم الصغير وتتكوّن من كرّاس إلى عشر كرّاسات،ومنها ما هو مختصر بكرّاس واحد ومنها ما يتحدَّث عن الفتاوى، ومنها ما لا يعتمدها ولا يأخذ بها و الشروحات. وفيما يأتي بيان عددٍ من كتبه[2]:

- ✓ الإتقان في علوم القرآن.
- ✓ إتمام الدراية لقراء النقاية.

---

[1] – نفسه.

[2] – السيوطي : حسن المحاضرة. ج 1. ص 336 . السخاوي : الضوء اللامع. 4 .ص 64.

- ✓ الأحاديث المنيفة.
- ✓ الأرج في الفرج.
- ✓ الازدهار في ما عقده الشعراء من الآثار.
- ✓ إسعاف المبطأ في رجال الموطأ.
- ✓ الأشباه والنظائر في العربية.
- ✓ الأشباه والنظائر في فروع الشافعية.
- ✓ الاقتراح. الإكليل في استنباط التنزيل.

المبحث الثاني : ترجمة ابن عصفور الإشبيلي :

المطلب الأول: نشأته وتلقيه العلم:

ابن عصفور الإشبيلي هو : **أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الإشبيلي** . وُلِد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وقيل : سبع وسبعين وخمسمائة. تلقى **ابن عصفور الإشبيلي** علم العربية عن جماعة من أشهر علماء عصره منهم **أبو الحسن الدباج وأبو علي الشلوبين**. ولازم الأخير عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب **سيبويه**.

قال مترجموه : كان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك.[1]

ثم كان بينه وبين شيخه **أبي علي الشلوبين** منافرة ومقاطعة ، فجال **بالأندلس** وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلدان . فأقرأ **بإشبيلية. شريش . مالقة. لورقة** . و**مرسية.**

وأقبل عليه الطلبة وعلا ذكره فكان كما يقول مترجموه : حامل لواء العربية في زمانه **بالأندلس.** ولكن لم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغيره من علوم العربية. واتصل **ابن عصفور** بأمراء زمانه فكان يخدم **الأمير عبد الله بن محمد ابن أبي بكر الهتناني.**

[1] –المرجع السابق.

وألف **ابن عصفور الإشبيلي** كتابه المشهور في النحو وهو كتاب المقرب بإشارة من **الأمير أبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر** كما ألف كتابه الضرائر بإشارة من الخليفة **المستنصر بالله** كما أشار هو في مقدمته.

وعلى علو قدر **ابن عصفور** ومكانته في العلم لم يكن بذي ورع. فقد ذكر أنه جلس في مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج إلى أن مات.

المطلب الثاني: أقوال العلماء فيه:

قال في ترجمته **ابن عبد الملك المراكشي** صاحب الذيل والتكملة : "من أبرع من تخرج على **أبي علي الشلوبين** وأحسنهم تصنيفا في علوم اللسان.

قال **ابن الزبير عن ابن عصفور الإشبيلي:** " لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك " .

قال عنه الأستاذ **أحمد أمين** في كتابه "ظهر الإسلام " : حَمَلَ لواء العربية بالأندلُس ودَرَسَ العربية في بلادٍ أندلسية مختلفة. ألَّفَ كُتُبَاً كثيرة في النَّحْوِ و الصَّرْف وقد أخذَ عليه ابنه أنَّهُ كان مُستَهْتِراً يغشى مجالِس الشَّرَاب ويتهتَّك فيها.

المطلب الثالث: مؤلفاته:

أما عن مؤلفات **ابن عصفور** فبعضها طبع وبعضها فقد. وبعضها الآخر ما زال مخطوطاً.

أما ما طبع منها كتابان:

* **المقرب** : وقد نشر في **بغداد** سنة 1971 في جزأين بتحقيق **أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري.**

***الممتع في التصريف** : وقد نشر في **حلب** سنة 1970 في جزأين أيضاً بتحقيق **الدكتور فخر الدين قباوة.**

وله مؤلفات أخرى ما زالت مخطوطة ذكر منها **بروكلمان** ما يأتي:

* **كتاب المقنع** : جامع القرويين **بفاس** 1195.

* **السلك والعنوان ومرام اللؤلؤ و العقيان:** وهو رجز في النحو مع شرح : **الرباط** 264.

* **إيضاح المشكل. شرح " المغرب " للمطرزي** : الأمبروزيانا 153.

* **منظومة في النحو**: بشرح **صدقة بن ناصر بن راشد الحنبلي.** ألفه سنة 1016هـ .

1607م. مشهد 12 –30 رقم 106.

المطلب الرابع: وفاته:

واختلف في تحديد سنة وفاة **ابن عصفور الإشبيلي** فقيل : سنة ثلاث وستين وستمائة. والأرجح أن تكون وفاته سنة تسع وستين وستمائة فهذا ما يشبه أن يكون عليه إجماع المصادر.

المبحث الثالث : التعريف بـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي:

المطلب الأول: التسمية:

همَعَ يهمَع ، هَمْعًا وهُموعًا وهَمَعًا وهَمَعانًا . فهو هَمِع وهامِع . المفعول مهموع – للمتعدِّي.

هَمَعَتِ العَيْنُ: أَسَالَتِ الدَّمْعَ.

هَمَعَتِ العَيْنُ بِالدَّمْعِ : أَسَالَتْهُ.

هَمَعَ رَأْسَهُ : شَجَّهُ ، شَقَّهُ[1].

[1] - السيوطي : المرجع السابق،ص 425.

هَمَعَ النَّدَى عَلَى الشَّجَرَةِ : سَالَ عَلَيْهَا.

"هَمَعَ الدمْعُ والماءُ ونحوهما يَهْمَعُ ويَهْمُعُ هَمْعاً وهَمَعاً وهُمُوعاً وهَمَعَاناً وأَهْمَعَ : سالَ وكذلك الطَّلُّ إذا سَقَطَ على الشجر ثم تَهَمَّعَ أَي سالَ. قال رُؤْبةُ : بادَرَ مِنْ لَيْلٍ وطَلٍّ أَهْمَعا.أَجْوَفَ بهَّى بَهْوَه فاسْتَوْسَعا وهو في الصحاح : وطَلٍّ هَمَعا، بغير أَلف.

وهَمَعَتْ عينُه إِذا سالت دموعها ، قال اللحياني: زعموا أَنَّ هَمِعَتْ لغة وتَهَمَّعَ الرجل: بَكَى وقيل تَباكَى. وعين هَمِعةٌ : لا تزال تَدْمَعُ ، بُنِيَتْ على صيغة الداء كَرَمِدَت .

يفهم مما سبق أن همع الهوامع تعني: المطر الغزير أو الماء الي يسل بكثافة أو معاني أخرى تقترب من هذا المعنى.

هذا الكتاب يشرح فيه **السيوطي** ما سماه " جمع الجوامع " وجوامع الكلم هي كل ما أفاد في إيجاز ولهذا لعله من نافلة القول أن نعرج على مفهوم الكلام الذي يفيد.

المطلب الثاني : <u>تعريفه في الكلام:</u>

<u>لغة:</u> عرّفه **السيوطي** بأنه : يطلق على الخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء وإطلاقه على هذه الثلاثة مجاز وعلى التكليم الذي هو المصدر وفي كلام بعضهم ما يقتضي أن إطلاقه على هذا حقيقة قال **ابن فارس** : الكاف واللام والميم أصلان : أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر على جراح فالأول الكلام. تقول : كلمته أكلمه تكليما وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة والقصة كلمة والقصيدة بطولها كلمة ويجمعون الكلمة كلمات وكلما قال **أبو البقاء الكفوي** : وَالْكَلَام فلي اللّغَة : يُطلق على قسم الدوال الْأَرْبَع وعَلى مَا يفهم من حَال الشّيْء مجَازًا وعَلى التّكَلّم والتكليم وعَلى الْخطاب وعَلى جنس مَا يتَكَلّم بل هل من كلمة وعَلى كل حرف وَاحد كواو الْعَطف

وَأكْثر من كلمة مهملا كَانَ أَو لَا وعَلى مَا فلي النّفس من الْمعَاني الّتي يعبر عَنْهَا وعَلى اللّفْظ الْمركب أَفَادَ أَو لم يفد[1].

اصطلاحاً: قال **ابن عقيل** : والكلام عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم ويشمل المهمل والمستعمل ومفيد أخرج المهمل وفائدة يحسن السكوت عليها أخرج الكلمة وبعض الكلم وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو زيد قائم أو من فعل واسم كـ " قام زيد" قال **السيوطي** : وأما في الاصطلاح فأحسن حدودها و أخصرها أنه: قول مفيد والمراد بالمفيد ما يفهم معنى يحسن السكوت عليه وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع أو هما أقوال أرجحها الأول لأنه خلاف التكلم فكما أن التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفته أيضا والمراد ب حسن السكوت عليه ألا يكون محتاجا في إفادته للسامع كاحتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به أو عكسه فلا يضره احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها[2].

المطلب الثالث : تعريفه في الحرف:

لغة : الحرف في اللّغة طرف الشّيء وجانبه وحرف كل شيء طَرفُه وسَفيرهُ وحدّه ومنه : حرفُ الجبل وهو أعلاه المحدّدُ والحَرف : الناقة الصّلبة تُشبّه بحرف الجبل وحرفُ الشّيء : ناحيته والإنسان يكون على حرفٍ من أمره أي : ناحية منه وحرف السفينة : جانبها والحَرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل ومن خلال اطلاعنا على معاني حرف نستطيعُ أنْ نقولَ : أَنّ الحرف يمثلُ طرفًا من أطراف الكلام فهو أحد أركان الجملة العربية عند

[1] –ابن فارس : مقاييس اللغة .مادة كلم . ج 5. ص 131 .

[2]– ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.. دار مصر للطباعة .القاهرة . سعيد جودة السحار. ص 14 .

النّحاة القدامى وهي : الاسم والفعل والحرف. قيلَ: إنّه سُمّي حرفًا لانحرافه عن علامات الأسماء والأفعال[1].

اصطلاحًا : الحرف في الاصطلاح كلمةٌ دلّت على معنى في غيرها وهو ما أجمع عليه أغلبُ النّحاة ومنهم **(ابن جني)** إذ ذكرَ أنّ الحرف ما لم يحسنْ فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنّما جاء لمعنى في غيره . نحو : هل وبل يخالفهم في ذلك إلّا **بهاء الدين ابن النحاس** ت 698 هـ .إذ ذهبَ إلى أنّه يدلّ عللى معنى في نفسه وهو ما نقله لنا **السّيوطي**. أمّا **سيبويه** فإنّه قال في تعريفُه : وأمّا ما جاءَ لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو : ثُمّ وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها. [2]

وعند **السيوطي** خمسة أحرف تبعاً **لسيبويه والمبرد وابن السراج وابن مالك** لأن أنّ وإنّ واحدة وإنما تكسر في مواضع وتفتح في مواضع وإن كانتا غير فالثانية فرع الأولى.

المطلب الرابع: ماهية الكتاب:

ألف **السيوطي** كتاب "جمع الجوامع" فجمع فيه معظم أبواب النحو ولكنه كان مختصراً بحيث صعب فهمه على تلاميذه . قال عنه : (فإن لنا تأليفاً في العربية جمع أدناها وأقصاها وكتاباً لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ومجموعاً تشهد لفضله أرباب الفضائل وجموعاً قصرت عنه جموع الأواخر والأوائل . حشدت فيه ما يقر الأعين ويشنف المسامع وأوردته مناهل كتب فاض عليها "همع الهوامع" وجمعته من نحو مائة مصنف فلا غرو ان لقبته "جمع الجوامع"[3] وألح عليه طلابه في شرك رشدهم إلى مقاصده ويطلعهم على

[1]– السيوطي : همع الهوامع . ج 1. ص 25.

[2]– الفراهيدي : العين حرف ج 3.ص 211. ابن عباد : المحيط في اللغة حرف. ج 3 .ص 301 .

[3] – السيوطي : همع الهوامع .ج 1. ص 17

غرائبه وشوارده فنجز لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه وتوضيح معانيه وتفكيك نظامه وتعليل أحكامه .سماه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع".[1]

كتاب "همع الهوامع" : هو شرح على كتاب "جمع الجوامع " وكلاهما **للسيوطي** فإذا ثبت أن كتاب "جمع الجوامع" أحصى مسائل النحو صغيرها وكبيرها على ما كان عليه من اختصار فإنه لا جدال في أن كتاب "الهمع" لن يترك شاردة ولا واردة من مسائل النحو والمطلع على الكتاب يعلم حقيقة ذلك ومع هذا فإن الكتاب لم يرض طموح مؤلفه ولا غرضه إذ قال (وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً. كثير النقول. طويل الذيول. جامعاً للشواهد والتعاليل. معتنياً بالانتقاد للأدلة و الأقاويل. منبهاً على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد (فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنا لك) .[2]

المطلب الخامس:سبب التأليف:

إن اعتراف **السيوطي** بأن كتاب "جمع الجوامع" مختصر مع أنه جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف .حاوٍ لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف.محيط بخلاصة كتابي التسهيل [3]والارتشاف [4]مع مزيد وافٍ فائق الانسجام [5] جعله ذلك يفكر في شرحه رغبة منه في حل مسائله وتوضيح مقاصده. كما أن إلحاح طلابه عليه في شرح كتاب "جمع الجوامع" كان السبب الثاني وراء تأليفه.

---

[1]–نفسه . ج 1. ص 17

[2]–نفسه. ص 17

[3]–ابن مالك : كتاب تسهيل القواعد وتكميل المقاصد في النحو.

[4]–أبو حيان الأندلسي : كتاب ارتشاف الضرب في لسان العرب في النحو.

[5]–السيوطي : همع الهوامع. ج1 . ص 18.

جاء تقسيم **السيوطي** لكتاب "همع الهوامع" على نمط تقسيم متن "جمع الجوامع" وقد اشتمل الكتاب على معظم أبواب النحو مقسمة إلى مقدمات و سبعة كتب متبعا فيها سبيل الأصوليين.[1]

المطلب السادس: <u>مميزات الكتاب:</u>

يتميز كتاب "همع الهوامع" بعدد من الميزات نذكر منها:

1- جمعه لمعظم أبواب النحو بما لا تجده إلا في عدد يسير من الكتب النحوية .

2 -إحاطته بأقوال النحاة وآرائهم في المسألة النحوية الواحدة مع تفنيد هذه الأقوال وترجيح بعضها على بعض. ورد بعض الآراء.

3-حشده لعدد كبير من الشواهد النحوية من القرآن الكريم والشعر والنثر فهو مجمع للشواهد النحوية التي استشهد بها النحاة من قبله مع زيادات من عنده.

4- جمع **السيوطي** فيه ما لم يسبق إلى جمعه وقد صرح بذلك إذ قال في بداية حديثه عن الظروف المبنيات: (وأوردت في هذا الفصل ما لم أسبق إلى جمعه واستيفائه من مبني ظروف الزمان والمكان مرتباً على حروف المعجم [2] وقال في أثناء حديثه عن المثنى وبيان شروط التثنية والجمع (جمعت ما لا يثنى ولا يجمع من الألفاظ جمعاً لا تظفر به في غير هذا الكتاب وأنا أشرحه على طريقة أخرى . فأقول : للتثنية والجمع شروط)[3].

5.- يتضمن الكتاب آراء متفرقة لحوالي مائة وواحد وستين عالماً من علماء النحو كما يتضمن ذكر نحو مائة وواحدٍ وسبعين كتاباً وصل بعضها إلينا ولم يصل الآخر مما يؤكد قيمة الكتاب

---

[1]-نفسه ص 18.

[2]-نفسه ج2 ص 126.

[3]-نفسه ج 1 ص 140.

في المحافظة على أسماء بعض الكتب التي اندثرت وبعض آراء لعلماء غمرهم الزمان لعدم وجود كتبهم.

إن من الكتب النحوية الموجزة كتاب "جمع الجوامع" **للسيوطي**. حيث جمع فيه مؤلفه مسائل النحو معظمها ثم شرحه في كتاب "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" وقد نال الكتاب شهرة عالية. جمع فيه المؤلف كثيراً من النقول و الشواهد مع التعليل ونقد الآراء وتصحيح ما يعتقد أنه جانب الصواب مبيناً آراءه من خلاله.

الفصل الثاني:

النحو في بلاد الأندلس

المبحث الأول : نشأته وتطوره:

المطلب الأول: النشأة:

كــان العرب الفاتحون من عهد **موسى بن نصير** إلــى عهد **الخليفة الناصر** ينقلون في البلاد ما عرفوه في **الشام** من لغة وأشعــار ونحوها إذ كــان بعضهم من غير شك مثقفين يتناقلون الأشعــار وأيام العرب والأخبــار في سمرهم ، ولكن لم يكن ذلك علما منظما حتى جاء **عبد الرحمن الناصر**. فطمع أن يقوي مملكته بما قوى به العباسيون دولتهم. وكان من أسباب قوة العباسيين : العلم والشعر والأدب وغير ذلك من العلوم الأخرى مثل : النحو الذي لعب دورا هاما في بناء الفكر الإسلامي لأنه كان من الوسائل الأساسية التي ساعدت على فهم النص القرآني وقد استقرت مناهجه في المشرق العربي في **البصرة والكوفة وبغداد**[1].

فأراد **الناصر** أن يقلد العباسيين ورأى أن ليس هناك معلمون كبار ينشئون الثقافة العربية بين أهل **الأندلس**. فقرر أن يندب لذلك بعض أهل المشرق وبعد تفكير طويل رأى أن أصلحهم **أبو علي القالي** فاستدعاه إلى **قرطبة**[2].

أخذت دراسة النحو تزدهر في **الأندلس** ازدهارا كبيرا منذ عصر ملوك الطوائف فإذا نحاتها يخالطــون جميــع النحــاة السابقين من بصريــن وكوفيين وبغداديــن وإذا هــم ينتهجــون نهــج الآخــرين في الاختيــار من آراء نحــاة **الكوفــة والبصرة** ويضيفون إلــى ذلك اختيــارات مــن آراء النحاة البغداديين ولاسيما **أبي علي النحوي وابن جني** [3]. ولا يكتــفون بذلك بــل يسيرون في اتجــاههم منة كثيرة التعليــلات والنفــوذ الى بعــض الآراء الجــديدة فبذلك يتيحــون لمنهــج البغــداديين ضــروبا من الخصــب والنمــاء ولعلنا لا نــذهب بعيــدا إذا قلنــا أن **الأعــلم**

---

[1] –محمد بن عمار درين : تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس . سلسلة الرسائل الجامعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض.ص 41.

[2]– أحمد أمين : ظهر الإسلام. منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية. بيروت.لبنان. 2007.ط 2 . ص 65.

[3] – شوقي ضيف : المدارس النحوية:ص 293.292.

الشنتمري 476 هـ[1]. هو أول من نهج لنحاة **الأندلس** هذا الاتجاه فقد كان لا يكتفي في الأحكام بالعـلل الأولى التي يدور عليـها الحكم [2]. بل كان يطـلب علة ثانيـة لمـثل هذا الحـكم. وظل الأندلسيون يتوافرون على كتاب **سيبويه** حتى اشتهر أمره في البيئة الأندلسية واشتهر أيضا بالعالم العربي. إذ لا تـوجد بيئة عربية أخـرى بلغت في العنـاية بكتاب **سيبويه** وتحرير نصه وكشف غوامضه ما بلغته بيئة **الأندلس** مما دفع **للزمخشري** ت 538 هـ إلى أن يرحـل في شبيبـته من **خوارزم** إلى **مكة** لقراءته على نحو أندلسي كان مجاورا لها هو **عبد الله بن طلحة** (518هـ)[3].

كانت البدايات الأولى بعد الفتح الإسلامي لانتشار العلم ومجالس العلماء محتشمة وما فتئ بعد ذلك ينتشر المد العلمي والنحوي خاصة وأوائـل نحاة **الأندلس** بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي كما يقول **شوقي ضيف** :[4] هو **جودي بن عثمان المورووري** الذي رحـل إلى المشـرق وتعلّـم علـى **الكسائي** و**الفراء** . وهو أول من أدخـل إلى **الأندلس** كتب الكوفييـن وأول من صنّف في النّحو. وظلّ يدرس إلى أن تـوفِّي سنة 198 هـ. وعاصـره **أبو عبد الله محمد بن عبد الله** الـذي رحـل أيضا إلى المشرق ولقي **عثمان بن سعيد المصري** المعـروف: باسم **ورش** وأخذ عنه قراءته وأدخلها **الأندلس**. وكان إلى جانب ذلك بصيرا بعلوم العربية . تكاثـر بعد ذلك القـراء والمؤدبون بدايةً من القرن الهجري الثـالث إلى ما يليه. والـرائي المتفـحص لمسيرة النّحو في **الأندلس** يرى أن الأندلسيين قد تأخـرّوا في العناية بالنّحو البصري إذْ صبوا جلّ اهتمامهم بادئ الأمر بالنّحو الكوفـي ودامت الحال كذلك إلى أن جـاء **الأفشنيق محمد بن موسى بن هاشم** ت 307 هـ وأدخـل إلى **الأندلس** كتاب **سيبويه** فانكب عليه الأندلسيون دراسةً وشرحا وتحليلا وتفسيرا. وجاء بعده **أبو علي القالي البغدادي** الذي نزل **الأندلس** سنة 330 هـ وقاد فيها نهضةً لغويةً ونحويةً خصبة. وكان اعتماده فيها على ذخائر اللغة والشّعر والنّحو التي حملها معه من

---

[1] – معجم الادباء.61/1.ابن خلكان: 465/2 . بغية الوعاة .ص 422

[2] –د.شوقي ضيف:المدارس النحوية.ص 293

[3] –د.شوقي ضيف:المدارس النحوية ص 294.د .خديجة الحديثي .المدارس النحوية.ص 396.395.

[4]– ينظر: د.شوقي ضيف:المدارس النحوية.ص 288 وما بعدها.

المشرق. وكان مما حمله كتاب **سيبويه** الذي أخذه عن **ابن درستويه** عن **المبرد** وكان يجنح إلى المذهب البصري ويحتج له وينافح عنه منـــــاظرا مجادلا وخلّف جيلا من المعلّمين والطّلبة .

وبعد شيوع المذهبين النّحويين : البصــري والكوفي في **الأندلس** إذا هم ينتهجون نهــج البغداديين في الاختيار من آراء نحاة **البصرة والكوفة** ويضيفون إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين **وأبي علي الفارسي وابنِ جني** خــاصة. ولا يكتفــون بذاك بل يسيـــرون في اتّجاههم من كثــرة التعليلات والنّفوذ إلى دقــائق المسائل إلى بعض الآراء الجديدة وبذلك يتيحون لمنهج البغداديين ضروبا من الخصب والنّماء. ومن أشهر أعلام هذه المدرسة نجد **الأعلم الشّنتمري** ت 476 هـ الذي يعد أول من تغوص في العلل والتعليلات فلا يكتفي بقوله كلّ مبتدأ مرفوع بل يذكر علّة كون المبتدأ مرفوعا لا منصوبا. وفي هذا يقول: **ابن مضاء القرطبي:** "وكان **الأعلم** (رحمه الله) على بصره بالنّحو مولَعا بهذه العلل الثّواني ويرى أنّه إذا استنبط منها شيئا فقد ظفر بطائل[1] . "وكان يعاصر **الأعلم** ثلاثةٌ من أعلام النّحو في **الأندلس** عاشوا جميعا في عصر المرابطين وهم : **أبو محمد بن السيد البطليوسي . ابن الباذش وابن الطّراوة.** فأما **ابن الســيد البطليوسي** ت 521هـ فكان يــقرئ **الطّلاّبفي قرطبة** ثم في **بلنسية** النّحو وعني بكتاب الجمل **للزجاجي** .وأما **ابن الــباذش علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي** ت528هـ فقد كان ذا معرفة واسعة بعلم العربية وصنّف شروحا على كتب مختلفة للبصريين والبغداديين : مثل كتاب **سيبويه** والمقتضب **المبرد** وأصول **ابن السراج** وجمل **الزجاجي** وإيضاح **الفارسي.** وأما **ابن الطّراوة** فقد كان تلميذا **للأعلم** فقد تجول في **الأندلس** معلِّما يقبِل عليه الطلاب من كلّ فج وانفـرد بآراءه في النّــحو حتى صار له مذهــب وحده . وتوالى النّــحاة بعد ذلك **كابن الرماك** ت541هـ وهو تلميذ **ابن الطّراوة والأقليشي** ت550هـ **وجابر الإشبيلي الحضرمي** ت596هـ تلميذ **ابن الرماك** وتلميذه **أبو بكر محمد بن طلحة** ت618هـ وكان يميل إلى آراء **ابن الطّراوة** ويحتج لها.

[1]–ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة. تحقيق :.شوقي ضيف.دار المعارف القاهرة. مصر.ص 137.

وأنْبه من هـــؤلاء **أبو بـــكر بن الطّاهر** ت580هـ. **وأبو القاسم السهيلي** 581هـ. **والجزولي** ت608هـ .**وابن خروف** ت609هـ .**وعمر بن محمد الشّلوبين** ت645هـ . **وابن هشام الخضراوي** ت646هـ . وجهود الأخيرين هؤلاء في النـــحو لا تخفى. وجاء بعدهـــم **ابن مضـــاء القرطبي** ت592هـ. الذي ثار ثورته المشهورة على بعض ما كان سائدا عند النّحاة من نظرية العامل إلى القياس العقلي الجدلي إلى العلل الثواني والثّوالث. وكذا التّمـــارين غير العملية في التّصـريف. وجاء بعده **ابن عصفور** 663هـ الذي حـــمل لواء العربية في زمانه **بالأندلس** وله في النّـــحو والتّصريف مصنّفات مختلفة. وكذلك **ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني** ت672هـ إمام النّحاة واللّغويين في عصره أخذ العربية عن علماء كثيرين ورحل إلى المشرق متعلّما على أفذاذ علمائها **كابن الحاجب** وابن يعيش وغيرهما. وله تصانيف عديدة نالت شهرةً كبيرة. ثم توالى بعده عدة نحاة كان لهم أثر ذو بال في إرساء قواعد المدرسة النحوية في **الأندلس** نذكر منهم : **ابن الحاج** ت651هـ . **وابن الضائع** ت680هـ . **وابن أبي الربيع** 688هـ . دون أن ننسى **أبا حيان الأندلسي** ت745هـ . وجهوده النّحوية.

وهكذا فإن **الأندلس** استطاعت فيما أتيح لها من وقت أن تنشئ مدرسة نحوية متكاملة حيث استطاع علماؤها مناجزة المشارقة ، بل والاستدراك عليهم.

المطلب الثاني: عوامل تطور النحو في الأندلس:

إن من طبيعة أي علم من العلوم أن يمر بمـراحل نمو متدرجة و يكون عرضة لعـــــوامل تساعده على النمو والازدهار، وفي المقابل هناك عوامل أخرى تسهم في انحطاطه وتراجعه. وعلم النحو العربي في **الأندلس** نما وتطور إلى درجة كبيرة حتى إنه كان يعدُّ من أهم العلوم المنتشرة والمتطورة في بلاد **الأندلس** وما كان هذا التطور وذاك الازدهار ليأتيا عفو الخاطر أو بمجرد صدفة أو ضربة حظ . بل توافر لهذا العلم عدة عوامل ساعدت على نموه وازدهاره في تلك البلاد . منها:

أولاً : الرحلات العلمية:

الرحلات التي كان يقوم بها علماء **الأندلس** لطلب العلم .يُقسم بعض العلماء [1]وتحصيل المعرفة إلى ثلاثة أقسام : رحلة كبرى إلى بلاد المشرق العربي من أجل لقاء العلمـــاء المشارقة وأخذ العلم منهم ، ورحلة وسطى إلى بعض المناطق القريبة من **الأندلـس كالقيروان** من أجـــل تبادل المعارف والعلوم ، ورحلة صغرى كانت محدودة في بلاد **الأندلس**.

لقد شهد القرن الثالث الهجري وما بعده تطوراً كبيراً في ميدان رحلات العلماء الأندلسيين إلى المشـــرق فبعد أن كانت الرحـــلة إلى المشـــرق مقرونة بأداء فريضة الحـــج أي أن لقـــاء الأندلسيين بالعلماء المشارقة كان يتم في مواسم الحج . أصبحت الرحلة العلمية هدفاً بحد ذاتـــه وغدا الطلاب يرحلون لأجل العلم وطلبه سواء أكان هذا العلم هو علم الشـريعة الإسلاميـة من حديث وفقه وتفسير أم علم اللغة من نحو وصرف فقد كان كثير من العلماء يجمع معظم هذه العلوم ويعود بها إلى بلده وكان عدد من العلماء الأندلسيين لا يكتفي بلقاء العلمـاء المشـارقة ليأخذ العلم عنهم أمثال : **الأصمعي والكسائي والفراء والسجستاني** . بل نراهم يخرجـون إلى البادية للقاء الأعراب ومشافهتهم ، وأخذ اللغة عنهم مباشرة.[2]

ثانياً : الهجرة إلى الأندلس:

كانت هذه الهجرة تقابل الرحلات التي كان يقوم بها العلـــماء الأندلســيون إلى المشرق لذلك كانت في ذلك أن الأندلس بلاد جميلة حباها الله تعالى موقعا ممـــيزاً جميلاً وخيرا وفيرا [3] بعض الأحيان مقصداً لبعض العلماء المشارقة الذين خرجوا من المشرق قاصدين الأندلس لنشر العلوم فيها وكان لتلك الرحلات في أحيان كثيرة أهداف تجارية أو ظروف خاصـــة بالذي قـــدم

[1] –ينظر مطلق:ألبير حبيب:الحركة اللغوية في الأندلس ص 45.و أبو صالح وائل : تطور الدرس اللغوي في الأندلس ص 50 وما بعدها.

[2]–مطلق . ألبير حبيب.الحركة اللغوية في الأندلس ص 55.

[3]–المقري : أحمد بن محمد. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب1/1.140/200.

ورجل يُعرف **الأندلس** مهاجراً ومن العلماء الذيــن رحـــــلوا إلى **الأندلس أبو جعفر البغدادي** [1] ورجل يعرف **بالعجلي** . لكن هؤلاء العلماء وغيرهم ممن رحل إلى **الأندلس** لم يُحدثوا تلك الفائدة العلمية التي كانت تقوم بها الرحلات إلى المشرق.

ثالثاً : المناظرات النحوية:

وهي عامل لا يقل في أهميته عن العوامل الأخرى ولا نبالغ إذا قلنا إن هذه المناظرات قد دفعت بالنحو العربي إلى قمة التطور والنمو والدقة وذلك لأن طبيعة هذه المناظرات كانت تعتمد على الدقة والنظر وسرعة البديهة وطلاقة اللسان والاحتجاج القوي والتــعليل السـليم والقيــاس المنطقي.[2]

يلاحظ مما سبق أن المناظرات اللغوية النحوية سواء أكانت بين طالـــب وشيخه أم بين نحوي وآخر ساعدت إلى حد كبير على تطوير الدرس النحوي في **الأندلس** والارتقــاء بمستواه.

رابعاً : دور الحكام والملوك:

يعدُّ هذا العامل الأبرز والحاضن لغيره من العوامل السابقة الذكر ذلك أن بعض الحكام في **الأندلس** كانوا على درجة عالية من العلم وهم يرغبون في تحسين مستوياتهم العلمية. وتوثيق ثقافاتهم المختلفة "فهذا **المظفر بن الأفطس** صاحب **بطليوس** وولده **المتوكل على الله عمر بن المظفر وأبو الجيش مجاهد العامري** صاحب دانية و**الجزائر الشرقية** كانـــــوا خير مثال لحكام شجعوا العلم لكونهم علماء يحبون العلم. **والمعتمد بن عباد** وغيرهم [3]" .أما الحكام من غير فئة العلماء فكان حرصهم على تشجيع العلماء على العلم ونشره وتعلمه لا يقل عن الحكام العلماء ولعل ذلك عائد إلى رغبة كل منهم في إثبات وجوده وأنه يستطيع منافسة غيره من الحكام وكذلك هم يريدون أن يثبتوا لشعبهم أنهم يريدون العلم ويشجعون العلماء ، وفي هذا

[1]–عبد الله بن محمد : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس .74/1.

[2]–أبو صالح وائل : تطور الدرس اللغوي في الاندلس .ص 30.

[3]– أبو صالح وائل : تطور الدرس اللغوي في الاندلس.ص 38.

يقول : **ابن الخطيب** صاحب : (أعمال الأعلام) وقدموا القضاة وانتـــحلوا الألقاب وكتب عنهم الكتاب الأعلام وأنشدهم الشعراء ودونت بأسمائهم الدواوين وشهدت بوجود حقهم الشهود ووقفت بأبوابهم الشعراء[1].

وفر الله تعالى للنحو في **الأندلس** عدة عوامل ساعدت على انتـشاره وازدهاره في بـــلاد تبتعد آلاف الأميال عن موطن النحو الأصلي فأصـــبح "علم النحو" عندهم في نهايـة من علو الطبقة حتى إنهم في هذا العصر فيه كأصحاب عصر **الخليل وسيبويه** لا يزداد مع هرم الزمـان إلا جدة وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه وكل عالم في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء.[2]

المطلب الثالث : <u>الحركة العلمية في الأندلس :</u>

برز الأندلسيون في جميع أنواع العلوم التي تناولوها وأحسنوا القيام عليها واضطلعوا. فقد اشتغلوا بعلوم الفلسفة والنجوم والأفلاك والمقادير والهندسة والرياضيات وآثار الطبيعة والطب والموسيقى والمنطق والفلسفة الإلهية والسياسات المدنية وبعلوم الأدب واللغة من النحو والتصريف والتاريخ والرواية وبسائر العلوم الدينية. وقل أن تجد في علمائهم صاحب علم واحد أو علمين. بل فيهم من يعد من الفقهاء والمحدثين الفلاسفة والشعراء واللغويين والنحويين والأدباء والمؤرخين وإذا كان من مفاخر العراقيين أن **الأصمعي** كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة وهم يعدونه أذكى العرب وأجمعهم فقد كان من الأندلسيين في المائة الثالثة من يحفظ مثل هذا العدد للعرب خاصة وهو **(سعيد بن الفرج) مولى بني أمية** المعروف **بالرشاشى** وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

في تـــاريخ الحضـــارة الإســـلامية يعتني الأندلســـيون عنايـــة فائقـــة بجميـــع أنـــواع العلـــوم من علوم الدين واللغة والأدب والنحو والصرف والتاريخ وعلوم الطبيعة والطب والموسيقى والهندسة والرياضة والفلك والمنطق والفلسفة وكانت علوم الدين واللغة أساسا لتربية

[1] – ابن الخطيب : لسان الدين:أعمال الإعلام من بويع قبل الاحتلام من حكام الإسلام.167.168.تحقيق ليفي بروفنسال. ط2. بيروت. 1956م.

[2] –المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب:221/1.

العقلية فكنت لا تجد طبيبا ولا فيلسوفا علم بالفقه والنحو والشعر. ولقد ازدهرت دراسة النحو في **الأندلس**. حيث كان للنحو مكانة سامية ومنزلة رفيعة لدى الأندلسيين في نظرهم إلا إذا كان بارعا في علم من أصول ثقافتهم وكان العالم عندهم لا تكون له قيمة فكانوا يعدونه أصلا النحو. وكانت بداية الاتجاه النحوي في **الأندلس** في منتصف القرن الثاني الهجري ن جمع بين علوم فكان أول الدين واللغة **أبو موسى الهواري** في خلافة **عبد الرحمن بن معاوية** فلقى **الإمام مالكا** وأقرانه من الأئمة كما لقي **الأصمعي وأبا زيد وأقرام**[1].

المبحث الثاني : أعلامه:

أعلام النحو الأندلسي أكثر من أن يحصون لكننا نختار كوكبة منهم لشهرتهم:

1- ابن مضاء:

هو **أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي** المتوفى سنة 592 للهجرة. أخذ عن **ابن الرماك** كتاب **سيبويه** وكان حجة في الفقه الظاهري والحديث النبوي فولاه الموحدون قضاء **فاس**. ثم ولوه قضاء الجماعة، وكان طبيعـــيا أن يحمل حمــلتهم على أصحاب المذاهب الفقهية: المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية لما ملؤوا به كتبهم من فروع بل لقد تحولوا بحملتهم إلى ما يشبه ثورة عنيفة. فإذا هم يأمرون بإحراق كثير من تلك الكتب وحمل الناس في دولتهم **بالمغرب** و**الأندلس** على المذهب الظاهري الذي يرفض [2] القياس وما يتصل به من علل ويكتفي بالظاهر من القرآن والحديث. وقد استلهم **ابن مضاء** هذه الثورة لا في حملة على الفقه والفقهاء وإنما في حملة على النحو والنحاة من حوله إذ وجد مادة العربية تتضخم

[1]- ينظر: ألبير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى بداية عصر ملوك الطوائف. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.ص 51.

[2] -د.شوقي ضيف : المدارس النحوية.دار المعارف.القاهرة.ط 7.ص 304.

بتقديرات وتأويلات وتعليلات و أقيسة وشعب وفروع وآراء لا حصر لها ولا غناء حقيقيا في تتبعها أو على الأقل في تتبع الكثير منها فمضى يهاجمها وهو وحده الذي بقي من آثاره.[1]

مؤلفاته:

* المشرق في النحو.

* تنزيه القرآن عما يليق بالبيان.

* الرد على النحاة.

2-ابن مالك:

هو **جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني** المتوفى بدمشق سنة 672 للهجرة. إمام النحاة واللغويين لعصره. أخذ العربية عن غير عالم في موطنه. واستمع إلى **الشلوبين** ، ورحل إلى المشرق حوالي سنة 630 ولقي **ابن الحاجب** وأخذ عنه واستقر **بحلب** وفيها تتلمذ **لابن يعيش** وتصدر بها مدة للإقراء. ثم تركها إلى **دمشق** واستوطنها متوليا بها مشيخة المدرسة العادلية حيث المجمع العلمي العربي الآن. وكان أمة لا في الاطلاع على كتب النحاة وآرائهم فقط بل أيضا في اللغة وأشعار العرب التي يُستشهَد بها في النحو[2]. كان أمة في القراءات ورواية الحديث النبوي. وجعله ذلك يكثر من الاستشهاد بالقرآن في مصنفاته فإن لم يكن فيه الشاهد عدل إلى الحديث فإن لم يجد فيه ما يريده من الشواهد عدل إلى أشعار العرب. وهو يعد أول من استكثر من رواية الحديث في النحو وحقا كان يستشهد به من قبله في مصنفاتهما **ابن خروف والسهيلي**. بل كان يستشهد به أحيانا **أبو علي الفارسي وابن جني وابن بري المصري** . لكنه هو الذي توسع في الاستشهاد به. وكان نظم الشعر سهلا عليه مما جعله يخلف

[1]- نفسه ص 305.

[2] - نفسه ص 309.

فيه منظومات مختلفة في النـــحو والصرف منها ألفيته المشهورة: وهي في ألف بيت. والكـــافية الشافية: وهي في ثلاثة آلاف بيت. ومنها المؤصل في نظم المفصل **للزمخشري**. وتحفة المودود في المقصور والممدود. خلف مصنفات كثيرة في العربية : منها شرح الكافية والتسهيل وشـــرحه وشرح الجزولية وإعراب مشكل صحيح البـــخاري وعمدة الحافظ وعدة اللفـظ وشرحـــه وإيـــجاز التعريف في علم التصريف والمقدمة الأســدية صنّفها لابنه **تقي الدين الأسد** والفوائـد في النحو. وقد بلغت مصنفاته نحو ثلاثين مصـــنفا بين منظوم ومنثور. **ولابن مالك** اختـــيارات كثـيرة من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين وسابقيه من الأندلسيين غير آراء اجـــتهادية ينفرد بها[1].

مؤلفاته:

*ألفية ابن مالك.

*شروح الألفية.

*إيجاز التعريف في علم التصريف.

*تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد.

*شرح الكافية الشافية.

* شرح التسهيل.

3- ابن خروف :

فهو **علي بن يوسف بن خروف القرطبي** المتوفى سنة 609 للهجرة. كان إماما في العربية. أخذ النحو عن ابن طاهر وأقرأه في موطنه ورحل عنه إلى **المغرب** وأخذ يطوف في

[1] - نفسه ص 310.

البلدان العربية حتى ألقى عصاه ب**حلب**. واشتهر بمناظراته في العربية مع **السهيلي** وبشرحه لكتاب **سيبويه** وكتاب الجمل **للزجاجي**. وله اختيارات كثيرة وخاصة من مـــذاهب البصريين.[1]

مؤلفاته:

*كتاب وفيات الأعيان.

* كتاب شرح الجمل.

*كتاب للفرائض.

*كتاب شرح لكتاب سيبويه.

4- الشلوبين:

فهو **عمر بن محمد المكنى بأبي علي** المتوفى سنة 645 للهجرة. تلميذ **السهيلي والجزولي**. كان إمام عصره في العربية غير مدافع. أقرأ نحو ستين سنة. برع في تلاميذه جِلَّة من النحاة وله تعليق على كتاب **سيبويه** وشرحان على الجزولية ومصنف في النحو سماه التوطـــئة .هـو مثل أسلافه تارة يقف مع **سيبويه** والبصريين وتارة يقف مع النحاة الآخرين من موطنه وغير موطنه.[2]

مصنفاته:

*شرح المقدمة الجزولية الكبير.

* حواشي المفصل.

* حواشي الإفصاح.

* شرح الإيضاح.

[1] - نفسه ص 301.

[2] - نفسه 302.

* تعليق على كتاب سيبويه.

5- **السهيلي :**

فهو **أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الضرير** صاحب كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية المتوفى سنة 581 للهجرة. وهو تلميذ **ابن الطراوة وابن طاهر**. وكان بارعا في العربية والتفسير وعلم الكلام. ومن كتبه المتصلة بالدراسات النحوية كتابه: "نتائج الفكر" . اشتهر بأنه صاحب استنباطات دقيقة.كان يشغف بالعلل النحوية و اختراعها على شاكلة **الأعلم الشنتمري** و تدور له في كتب النحو اختيارات مختلفة من مذاهب البصريين والكوفيين و البغداديين.[1]

مؤلفاته:

* نتائج الفكر في علل النحو.

* كتاب الفرائض و شرح آيات الوصية.

* القصيدة العينية.

* مسألة السر في عور الدجال.

* الروض الأنف.

6- أبو حيان:

هو **أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي** المتوفى 745 تلميذ **أبي جعفر بن الزبير وابن الضائع** في النحو. وأكب بجانب ذلك على التفسير والحديث والقراءات والتاريخ حتى أتقن ذلك كله وبرع فيه. وقد رحل عن موطنه شابا متنقلا في شمال إفريقية إلى أن ألقى عصا ترحاله

[1] - نفسه ص 299.

بالقاهرة سنة 679 ولزم **بهاء الدين بن النحاس** تلميذ **ابن مالك** وأخذ عنه كتبه. وتنقل في بلاد عدة في **الشام والسودان والحجاز** وعُهد إليه بتدريس النحو في جامع الحاكم **بالقاهرة** سنة 704 كما عهد إليه بتدريس التفسير في قبة السلطان المنصور سنة 710 وتولى منصب الإقراء بجامع الأقمر الفاطمي.[1]

مؤلفاته:

* الإمتاع والمؤانسة.

* البصائر والذخائر.

*الصداقة والصديق.

*أخلاق الوزيرين.

* الهوامل والشوامل.

* المقابسات.

* خلاصة التوحيد.

7- ابن الطراوة:

فهو **سليمان بن محمد بن الطراوة**. المتوفى سنة 528هـ. وهو نحوي مدينة **المرية** وتلميذ **الأعلم الشنتمري**. كان علما في العربية لعصره وتجوَّل في مدن **الأندلس** معلما يقبل عليه الطلاب من كل فج ومن مصنفاته في النحو المقدمات على كتاب **سيبويه**. ويبدو أنه كان يقابله

[1] - نفسه ص 320

كثيرا على كتب الكوفيين والبغداديين منحازا إليهما، أو بعبارة أدق: متوسعا في الاختيار من آرائهما.[1]

مؤلفاته:

* المقدمات اللى كتاب سيبويه.

* شرح المشكلات على توالي الأبواب.

* ترشيح المقتدي.

* مقالة في الاسم والمسمى.

8- ابن الطاهر:

هو **محمد بن أحمد بن طاهر** المتوفى في عشر الثمـــانين وخمسمائة وهو تلميذ **ابـــن الرماك** اشتهر بتدريسه لكتاب **سيبويه** وله عليه حواشٍ اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحـــه للكتاب وله أيضا تعليق على كتاب الإيضاح **لأبي علي الفارسي**. وله اختيارات مخـــتلفة من مذاهب النحاة السابقين. من ذلك اختياره رأي **سيبويه وابن الباذش** في أنه لا يجوز حذف أحد مفاعيل أعلم بدون دليل واختار رأي **السيرافي والأعلم الشنتمري**.[2]

مؤلفاته:

* تفسير التحرير والتنوير.

* موجز البلاغة.

* غرائب الاستعمال.

* مجلة الهداية الإسلامية.

---

[1] – نفسه ص 296.

[2] – نفسه ص 298.

*أصول الإنشاء والخطابة.

* شرح لديوان المرزوقي لشرح ديوان الحماسة.

9- ابن الباذش:

هو **علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي** المتوفى سنة 528هـ. كـــان ذا معرفة واسعة بعلم العربية وصنف شروحا على كتب مختلفة للبصريين والبغداديين مثل كتاب **سيبويه** وكتاب المقتضب **للمبرد** وأصول **ابن السراج** وجمل **الزجاجي** وإيضاح **الفارسي**. ومما ذهب فيه مذهب **سيبويه** أنه [1] لا يجوز حذف المفاعيل الثلاثة في باب أعلم لغير دليل.[2]

مؤلفاته:

* الإقناع في القراءات السبع.

* المقتضب من كلام العرب.

* شرح الأصول للسراج.

* شرح المقتضب للمبرد.

* شرح كتاب سيبويه.

* شرح الكافي للنحاس.

المبحث الثالث : أثر النحو الأندلسي في نحو المشرق:

أما النّحو فقد بدأ في **الأندلس** كما بدأ في المشرق ، عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب شرح ومشكلة نحوية تُوضح على النّحو الذي نراه في أمالي **أبي علي القالي** والكامل **للمبرد** .ثم أّلفوا نحوا في مسائل جزئية ثم بعدما أن انتقل كتاب **الكسائي وسيبويه** إلى **الأندلس**

[1] -نفسه ص 295.

[2]- نفسه ص 296.

ألّفوا في النّحو من حيث هو كلٌّ يشمل جميع الأبواب حيث اشتهر في أوائل الأمر تفسير **الحوفي** لكتاب **الكسائي** ، ثم أعقبه **أبوعلي الشّلوبين** الذي كان إماما في النّحو يجّله تلاميذه ويغالون في فضله .ونبغ بعده **ابن خروف وابن عصفور** حتّى كانت لهما آراء في الّنحو ينفردان بها وجاء بعد ذلك **ابن مالك** إذ رحل إلى **مصر ودمشق** وأخذ العلوم الشّرعية وتبحر فيها واشتهر شهرةً عظيمة ، واشتهرت ألفيته التي حفظها أكثر المتعّلمين في الشرق والغرب. بالإضافة إلى مؤّلفاته الأخرى مثل :الكافية ا لشافية والتّسهيل ولامية الأفعال .والمفتاح في أبنية الأفعال وغيرها كثير. وجاء بعده **أبو حيان الغرناطي الأندلسي** : وهو لغوي عربي عده الكثير من أكبر علماء الّنحو في **الأندلس** وهو بربري الأصل. تنقّل في البلاد بعد ان تعّلم على علماء **الأندلس**. كان ظاهريا على مذهب **ابن حزم** وكان نحوياً ومفسرا ومحدثا وشاعرا. بلغت مصنّفاته في العلوم المختلفة أكثر من ستّين تأليفا لم يصلنا إلا نحو عشرة كتب وكان لغويا يعرف لغات كثيرة ، فقد ألّف كتابا في الفارسية وآخر في الّلغة التّركية وآخر في الّلغة الحبشية.[1]

تنقسم رحلات علماء **الأندلس** إلى ثلاثة أقسام :رحلة كبرى إلى بلاد المشرق العربي من أجل لقاء العلماء المشارقة ، وأخذ العلم عنهم. ورحلة وسطى إلى بعض المناطق القريبة من **الأندلس كالقيروان** ، من أجل تبادل المعارف والعلوم .ورحلة صغرى محدودة في بلاد **الأندلس** . ولهذا لم يكتف العلماء برحلات الحج التي كانت فرصة للقاء العلمـــاء في مواســـم الحج بـل أصبحت الرحلة من أجل العلم هدفًا بحد ذاته .فدأب الأندلسيون على لقاء العلماء المشارقة وأخذ الّلغة عنهم والحضور إلى مجالسهم ونقل كتبهم إلى **الأندلس** .فالنـّحو دخـــل إلى **الأندلس** عن طريق رحلات العلماء الأندلسيين إلى المشرق.[2]

مع نهاية القرن الهجري الرابع تضاءل عدد الرحلات إلى المشرق وذلك بسبب قدوم علماء مشارقة إلى **الأندلس** ومنهم **أبوعلى القالي** فاستغنى بعض الطّلبة عن الرحلة واكتفوا بالجلوس إلى هؤلاء العلماء المشارقة ، إلا أن هذا العامل أي رحلة المشارقة إلى **الأندلس** لم يكن ذا أثر كبير مثلما كان لرحلات الأندلسيين إلى المشرق فهؤلاء العلماء الذين رحلوا إلى **الأندلس** لم يحدثوا تلك الفائدة العلمية التي كانت تقوم بها الرحلات إلى المشرق وذلك راجع لعدة أسباب . أهمها:

[1] –أ. محمد بن محمد حراث : تطور الدرس النحوي في الأندلس .جامعة تيزي وزو. ص 3.

[2]– نفسه ص 3.

– قّلة المهاجرين إلى **الأندلس** إذ أن عددهم كان قليلا جدا .إذا ما قيس بالذين كانوا يتركون **الأندلس** ويتّجهون نحو المشرق طلبا للعلم.

– طبيعة هؤلاء العلماء المهاجرين .فلم يكونوا من العلماء الأعلام أمثال : **ثعلب والمبرد وابن جنّي** وغيرهم من العلماء الأفذاذ . بل كانوا علماء على درجة متواضعة نسبيا من العلم والإطلاع.

لقد كان الهدف العام لتلك الرحلات ليس من أجل طلب العلم،لأن المشارقة كانوا يعدون أنفسهم أعلى مرتبة علمية من أهل **الأندلس** ولم يكن الهدف أيضا نشر العلم. بل كان في الأعم الغالب من أجل التّجارة . والتّكسب لِما ذاع في ذلك العصر عن بلاد **الأندلس** وخيراتها [1] .وعلى الرغم من هذه العوامل فإن الهجرة إلى **الأندلس** ساعدت على إحياء حركة النحو في **الأندلس** وتطوره.

وتدلنا أسمـاء العلماء الذين رحلوا إلى **الأندلس** وحملوا معهم الكتب المشرقية أن الثقافة الأندلسية كانت تتغذى علـى تلك المؤلفات المشرقيـة الشهيـرة فلا يخفى على أحـد ما لهذه الرحلات من أثر في تطور النحو في **الأندلس** فأن النحو العربي دخل إلى **الأندلس** عن طريق العلماء الذين رحلوا إلى المشرق ودرسوا على يد علمائه ، وكذلك يعود الفضل في إدخال كتاب **سيبويه** وغيره من مشهور الكتب إلى رحلات أندلسية إلى المشرق[2].

ولكن تلك الرحلات الأندلسية إلى المشرق قد تأثرت سلبًا في نهاية القـرن الـرابع الهـجري بقدوم بعض العلماء المشارقة إلى **الأندلس** وبخـاصة قدوم **أبي علي القالي** حيث استغنـى بعض الطلاب عن الرحلة لأنهم رأوا في **أبي علي** خلاصة العلم اللغوي المشرقي كما كان قيام الدولة الفاطمية وامتداد سلطانها إلى **المغرب** و**مصر** أثره السلبي على الرحلة إلى المشرق نظرًا لسوء الظروف السياسية السائدة في المشرق[3] .

[1] –فادي صقر. أحمد عبيدة:جهود نحاة الأندلس في تسيير النحو العربي.جامعة النجاح الوطنية . كلية الدراسات العليا.نابلس.فلسطين.2006.ص 28.29.

[2] –نفسه ص 27.

[3]- نفسه ص 28 / ألبير حبيب:الحركة اللغوية في الاندلس ص 106.

الفصل الثالث:

اختيارات ابن عصفور الإشبيلي

في "همع الهوامع

أثبت **السيوطي لابن عصفور** جملة اختيارات وهي كثيرة جدّا تضيق بها هذه المذكرة وعليه فقد اقتصرنا على بعض منها للأسباب الآتية:

* دلالتها على قوة شخصية ابن عصفور فلم في كل الحالات تابعا.

* هذه الاختيارات تضم مسائل مشهورة في النحو.

* هذه الاختيارات المنتقاة سهلة الفهم واضحة المقصد.

كما قسمنا هذه الاختيارات إلى فئات تبعا للمباحث الثلاثة التي تضمنها الفصل وهي:

*المبحث الأول :ما وافق فيها البصريين والكوفيين.

*المبحث الثاني : ما وافق في البغداديين أو المغاربة.

*المبحث الثالث : آراؤه التي استقل بها دون اختيار.

المبحث الأول : ما وافق فيها البصريين والكوفيين:

نسب **السيوطي إلى ابن عصفور** آراء وافق فيه البصريين تارة والكوفيين تارة أخرى فما جاء في كتاب "همع الهوامع":

1- باب كان وأخواتها:

(كان) وأخواتها من أهم قواعد اللغة العربية من حيث أنها من أكثر أدوات اللغة شيوعا واستعمالا بين الناس سواء في اللهجة العامية او في اللغة الفصحى.

تُعرَّف (كان) وأخواتها على أنَّها أفعالٌ ناسخةٌ ، تُغيَّر في الاسم الذي تحتويه الجملة الاسمية وتُغير من حركة إعرابها حيثُ تعملُ على رفع المبتدأ الذي يُسمى اسمها وتنصب الخبر الذي يُسمى خبرها . كما تُسمى أيضاً بالأفعال الناقصة حيثُ تدل كان وأخواتها على معنى مُختلف وناقص لا يُرفع كالفاعل إنّما يُنصب. فقد حكى **ابن عصفور** اتفاق النحويين على الجواز من غير تقييد فإن قيل ليس لنفي الحال فيلزم من الإخبار عنها بالماضي تناقض فالجواب أنها لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان وأما المقيدة فتنفيها على حسب القيد ص وتدل على الحدث [1].

2 - باب وجوب فتح همزة إن:

تفتح همزة إن إذا أمكن تأويلها هي ومابعدها بمصدر مرقوع أو منصوب أو مجرور. إذا حول أول ما أقول أو وقعت إن خبرا عن قول وخبرها قول وفاعل القولين و أحد أول قولي أني أحمد الله فالفتح على تقدير حمد الله الخامس بعد مذ ومنذ .نحو ما رأيته مذ أو منذ أن الله خلقني أجاز **الأخفش** الكسر وصححه **ابن عصفور** لأن مذ ومنذ يليهما الجمل[2].

1-السيوطي:همع الهوامع . تحقيق : عبد الحميد هنداوي . المكتبة التثقيفية.مصر.ج1.ص418.

[2] -المرجع نفسه.ج1. ص 501.

3 – وأنكرها البصرية **وابن عصفور** وقالوا المنصوب ثانيا حال والألف واللام فيه وفي البيت زائدة رابعها درى بمعنى علم عدها **ابن مالك** كقوله:(دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط ...) [1].

4– قال وأكثر ما تستعمل معداة الباء كقوله دريت به فإن دخلت عليها همزة النقل تعدت إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالباء كقوله تعالى: « ولا أدراكم به» يونس ١٦[2].

5– باب الافعال التي تتعدى الى ثلاثة:

الفعل المتعدي ينقسم إلى ثلاث مفاعيل هو الفعل الذي لا يكتفي بمفعول واحد أو اثنان لإتمام المعنى وإنما يتعدى إلى ثلاثة .

ورأى **ابن عصفور** أنه لا يجوز حذف الأول ولا الاقتصار عليه وحذف الآخرين بل لابد من الثلاثة لأن الأول كالفاعل فلا يحذف والآخر كهما في باب ظن وقد منع هؤلاء حذفهما فيه اقتصارا الثالث [3].

6– باب الاستغاثة:

من أحكام المستغاث وجود اللام ليس واجبا وإنما الواجب فتحها حين تذكر لأنه واقع موقع كاف الخطاب ولام الجر تفتح معها ليحصل الفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله.

واختلف في هذه اللام فقيل زائدة وعليه **ابن خروف** واختاره **أبو حيان** بدليل معاقبتها للألف والأصح ليست بزائدة وعلى هذا ذهب **ابن جني** إلى أنها تتعلق بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وذهب **سيبويه** إلى أنها تتعلق بالفعل المضمر واختاره **ابن عصفور** وبكسر اللام مع

[1] – نفسه.ج1.ص527 .

[2] –المرجع نفسه.ج1.ص571.

[3] –المرجع نفسه ج1.ص572.

المعطوف إن لم تعد معه (يا) نحو: (لا للكهول وللشبان للعجب ...).فإن أعيدت معه (يا) فتحت نحو: (يا لعطافنا ويا لرياح ...) [1].

7- باب الترخيم:

الترخيم لا يكون إلا في الوصل فإذا وقفوا فلا ترخـيم قال وظاهر كــلام **سيبويه** الثاني قال ومحل وزيادتها ما إذا رخم على لغة الانتظار أمـــا إذا رخم على لغة التمام فلا لأنه نقـــص لما اعتمدوا عليه من جعله اسما تاما حتى بنوه على الضم وقد يجعل بدل الهاء ألف الإطلاق عوضا منها في الضرورة.

ذكره **ابن عصفور** وغيره ونص عليه **سيبويه** فقال وأعلم أن الشعراء إذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها[2].

8 - حذف عامل المصدر:

قال : **سيبويه** وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدئ ثم يبني عليه كقوله :عجب لتلك قضية البيت قال : وسمعنا بعض العرب يقال له : كيف أصبحت فيقول : حمد الله وثناء عليه كأنـــه يقول: أمري وشأني حمد الله وثناء عليه انتهى. قال :**أبو عمرو بن بقي** قـــول **سيبويه** حمدا وشكرا لا كفرا له كذا تكلم بالثلاثة مجتمعة وقد تفرد وعجبا مفرد عنها.

وقال **ابن عصفور** : لا يستعمل كفرا إلا مع حمدا وشكرا ولا يقال أبدا حمدا وحده وشكرا إلا أن يظهر الفعل على الجواز ولا يلزم الإضمار إلا مع لا كفرا فهذه الأمور لما جرت مجرى المثل ينبغي أن يلتزم فيها ما التزمته العرب[3].

---

[1] -المرجع نفسه.ج2.ص 70.

[2] -المرجع نفسه.ج2.ص93.

[3] -نفسه.ج2.ص119.

9 – باب المستثنى:

المستثني هو المخرج ب (إلا) أو إحدى أخواتها بشرط الإفادة فإن كان بعضا فمتصل وإلا فمنقطع يقدر ب (لكن) وقال الكوفية بسوى وابن يسعون (إلا) فيه مع ما بعدها كلام مستأنف ولا يستثني بفعل فإن حذف المستثنى منه فله مع (إلا) ما له مع سقوطها ولا يكون بعد مصدر مؤكد قطعا ولا في غير نفي .

قال **ابن عصفور** : ولا يقاس عـــلى هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون **وابن مالك** ومن الوارد منه قوله : (إذا لم يكن إلا النبيون شافع ...).وقوله:(فلم يبق إلا واحد منهم شفر..).

أما المتوسط بين المستثنى منه وصفته نحو ما جاءني أحد إلا زيدا خير منك وما قام القوم إلا زيدا العــقلاء وما مررت بأحد إلا زيد خير منك فيجــوز فيه الإتبــاع بدلا والنصـــب على الاستثناء كالمتأخر والإتباع فيه هو المختار أيضا مثله للمشاكلة [1].

10– باب نعم وبئس(حبذا):

وليسا باسمين في عوامل الأسماء خلافا **للفراء**. بل فعلان لا يتصرفان للزومهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة وأصلهما فَعِل. وقد يردان كذلك. أو بسكون العين أو فتح الفاء أو كسرها أو بكسرهما. الصحيح أن حبذا فعل وفاعل ولكنه جرى مجرى المثل فاستغنى فيه بذا عن ذي. [2]

واختاره **ابن عصفور** لإكثار العرب من دخولها عليها من غير استيحاش ولعدم الفصل بين (حب) و (ذا) ولعدم تصرف (ذا) بحسب المشار إليه ورد بجواز حذف المخصوص والفاعل لا يحذف (وقيل الكل اسم واحد) واحد مركب قاله **المبرد** والأكثرون واخـــتاره **ابن عصفور** لإكثار العرب من دخولها عليها من غير استيحاش ولعدم الفصل بين (حب) و (ذا) ولعدم تصرف (ذا)

[1] –نفسه.ج2.ص258.

[2] –ابن مالك : كتاب شرح التسهيل.المكتبة الشاملة الحديثة.المجلد 3.ص 22.

بحسب المشار إليه وعلى هذا هو مرفوع وفاقا ثم هل هو (مبتدأ خبره المخصوص أو عكسه) أي خبر مبتدؤه المخصوص (قولان) **المبرد** على الأول و**الفارسي** على الثاني (وعلى الأول) وهو القول بأن ذا فاعل (هو) المخصوص (مبتدؤها) أي الجملة فهي خبر عنه والرابط ذا أو العموم إن قلنا أريد الجنس (أو مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه) أي خبر محذوف المبتدأ وجوبا وكأنه قيل من المحبوب فقال : زيد أي هو (أو بدل) من ذا لازم التبعية (أو عطف بيان) وعليه . [1]

11- باب الصفة المشبهة:

وعليه الجمهور وجوزه **الأخفش وابن عصفور** نحو: (مررت برجل مار الأب) يريد بنصب الأب أو جره واستدلا بقولهم (هو حديث عهد بالوجع) فقولهم (بالوجع) متعلق ب (حديث) وهو صفة مشبهه والجمهور تأولوا ذلك على أنه متعلق ب (عهد) لا بالصفة فإن جاء من كلامهم : مررت برجل غضبان الأب على زيد علقوا (على زيد) بفعل محذوف تدل عليه الصفة أي غضب على زيد . [2]

12- باب الظرف والمجرور:

قال **الأخفش وابن عصفور** ولا الكاف التي للتشبيه قالا إنه إذا قيل زيد كعمرو فإن كان المعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف (في) من نحو زيد في الدار وإن كان فعلا مناسبا للكاف وهو (أشبه) فهو متعد بنفسه لا بالحرف قال في المغني والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار ويجب حذفه أي ما يتعلقان به إذا وقعا صلة نحو {وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون} [الأنبياء: ١٩] أو صفة نحو {أو كصيب من السماء} [البقرة: ١٩] أو خبرا نحو زيد عندك أو في الدار أو حالا نحو {فخرج على قومه في زينته} [القصص: ٧٩] أو مثلا كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أي أعرست وجوز ابن جني إظهار المتعلق في الخبر واستدل بقوله: (فأنت لدى يحبوحة الهون كائن ...).

---

[1] -المرجع السابق.ج3.ص.40.

[2] -نفسه .ج3.ص91.

وجوزه **ابن يعيش** إن لم يحذف وينقل إليه ضميره نحو زيد مستقر عنك فإن حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره لأنه قد صار أصلا مرفوضا [1].

13 – باب الوقف:

الوقف إذا وقف على ساكن لم يغير إلا المهمل خطا فيحذف إلا التنوين في غير الهاء فالأصح إبداله في الفتح ألفا وحذفه في غيره وفي المقصور المنون[2].

ثالثها الأصح كالصحيح والمنقوص غير المنصوب إن حذف فاؤه أو عينه فبالباء حتما وإلا فالأصح إن نون الحذف وإلا فالإثبات خلافا ليونس في المنادي وياء المتكلم الساكنة وصلا والمحذوفة والياء والواو المتحركتان كالصحيح والساكنان لا يحذفان اختيارا خلافا **للفراء** وكذا ألف المقصور وضمير الغائبة وفاقا **لأبي حيان** ويجوز إبدال ألف المبني همزة وإقرارها ولحوق الهاء وإبدال الألف مطلقا همزة أو ياء أو واوا لغة والمختار وفاقا **للمبرد والمازني وابن عصفور** وخلافا للجمهور الوقف على (إذن) بالنون وفي (كائن) خلف وترد نون (لم يك) [3].

15– باب الاستثناء من العدد:

قال **ابن جني:** ومعنى الاستثناء : أن تخرج شيئًا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره وحرفه المستولى عليه إلا وتشبه به أسماء وأفعال وحروف.

قال **ابن الخباز:** وهو استفعال من ثنيت أثني إذا عطفت وذلك لأنك إذا ذكرت المستثنى فقد عطفته عن الحكم الذي لغيره وتثنيته عنه[4].

---

[1] – نفسه .ج3.ص116.

[2] –نفسه.ج3.ص425.

[3] –نفسه .ج3.ص426.

[4] –ابن الخباز.كتاب توجيه اللمع.المجلد 1.ص 213.

واختاره **ابن عصفور والأبذي** وأكثر الكوفيين أجازوا ذلك وهو مذهب **أبي عبيدة** و**السيرافي** **واختاره ابن خروف والشلوبين وابن** مالك وذهب بعض البصريين وبعض الكوفيين إلى أنه يجوز أن يكون المخرج النصف فما دونه ولا يجوز أن يكون أكثر من ذلك ويـــدل لجواز الأكثر قوله تعالى: {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين} [الحجر: ٤٢] والغـــاوون أكثر من الراشدين {ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه} [البقرة: ١٣٠] وحديث مسلم : (يا عبادي كلم جائع إلا من أطعمته) والمطعمون أكثر قطعا ولجواز النصف قوله تعالى : {قم الليل إلا قليلا نصفه} [المزمل: ٢ – ٣] [1].

16– باب العطف ب كيف:

نسب **ابن عصفور** العطف بكيف للكوفيين قال **ابن بابشاذ** ولم يقل به منهـــم إلا **هشام** وحده قال في المغني وقد قال به **عيسى بن موهب** واستدل بقوله: (إذا قل مال المرء لانت قناته ... وهان على الأدنى فكيف الأباعد).

قال هذا خطأ لاقترانها بالفاء والجر بإضافة مبتدأ محذوف أي فيكف حال الأباعد على حد قراءة {والله يريد الآخرة} [الأنفال: ٦٧] بالعطف بالفاء وكيف مقحمة لإفادة الأولوية بالحكم[2].

المبحث الثاني : ما وافق فيه البغداديين أو المغاربة:

أشار **السيوطي** في كتابه "همع الهوامع" إلى مسائل وافق فيها **ابن عصفور الإشبيلي** نحاة بغداد تارة ونحاة المغرب تارة أخرى . وهذه مقتبسات من الكتاب:

1–باب جواز حذف المبتدأ والخبر:

[1] –السيوطي : همع الهوامع.ج2.ص267.

[2] –نفسه.3.ص219.

يحذف كل منهما جوازاً وجوباً فى مواضع معينة فيجوز حذف أحدهما إن دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى ولا التركيب بالحذف. [1]

وإذا جئت بعد مبتدأين بخبر واحد نحو زيد وعمرو قائم فذهب **سيبويه والمازني والمبرد** إلى أن المذكور خبر الأول وخبر الثاني محذوف وذهب **ابن السراج وابن عصفور** إلى عكسه وقال آخرون أنت مخير في تقديم أيهما شئت .[2]

2- باب جواز تقديم الخبر:

ونقل **الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري** الإجماع من البصريين والكـــوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة وليس بصحيح ، وقد قدمنا نقل الخلاف في ذلك عن الكوفيين[3].

فحكى فيها الإجماع على الجواز تبعا **للفارسي وابن الدهـــان وابن عصفور** جـــواز تقديم أخبارها وتقديمها إلا دام والمنفي ب ما وليس على الأصح وفي زال وإخوته ثالثها الأصح يجوز إن نفي بغير ما قال درود ولن ولم والأصح يجوز بينها وما وفي دام خـــلاف يجوز تقديم أخبار هذا الباب على الأفعال إلا دام وليس والمنفي ب ما أما دام فحكي الاتفاق عليها لأنها مشروطة بدخول ما المصدرية الظرفية والحرف المصدري لا يعمل ما بعده فيما قبله وأم المنفي ب ما غير (زال) وإخوته .[4]

3 – " ولات حين مناص" أي ولات أرى حـــين مناص نقـله **ابن عصفور** عن **الأخفش** وصاحب البسيط عن **السيرافي** واختاره **أبو حيان** لأنه لم يحفظ الإتيان بعدها باسم وخبر مثبتين ولأن ليس لا يجوز حذف اسمها فلو حذف اسم لات لكانوا قد تصرفوا في الفرع ما لم يتـصرفوا في الأصل إلا أنه جعل المنصوب بعدها خبر مبتدأ محذوف لأنه لم يحـــفظ نفي الفعل بها في

[1] –عباس حسن: النحو الوافي.المسالة التاسعة والثلاثون. ص 507.

[2] –السيوطي: همع الهوامع.ص219.

[3] – عبد الله احمد: جاد الكريم حسن.ص501 .

[4] –السيوطي : همع الهوامع.ج1.ص429.

موضع من المواضع القول الثالث أنها تعمل عمل إن وهي للنفي العام وعزي إلى **الأخفش** فجعل {ولات حين مناص} ص ٣ بالنصب اسمها مثل لا غلام سفر والخبر محذوف أي لهم [1].

4- باب إن وأخواتها:

اختلف النحاة في حالات التوسط ب(إن) وأخواتها في القولـين إن اقتـــرن ب (أن) ففي التوسط قولان أحدهما الجواز كغيره وعليه **المبرد والسيرافي** وصححه **ابن عصفور**. [2]

5- باب دخول اللام:

وفي دخولها على معمول الخبر إذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرورا. أقوال أحدهما الجواز مطلقا وإن دخلت على الخبر أيضا وعليه **المبرد** وصححه **ابن مالك وأبو حيان** حكي إن زيدا لبك لواثق وإني لبحمد الله لصـــالح وأنشدوا (إني لعند أذى المولى لذو حنق ...) [3].

والثاني المنع مطلقا والثالث وهو الأصح عندي تبعا **للسيرافي وابن عصفور** الجواز إن لم تدخل على الخبر كقوله: (إن امرأ خصنى عمدا مودته ... على التنائى لعندي غير مكفور) **وأبو حيان** حكي إن زيدا لبك لواثق وإني لبحمد الله لصالح وأنشدوا. [4]

6- باب لام الابتداء:

هذا ما اختاره **ابن جني وابن مالك** من أنها في هذه الكلمة لام الابتداء جاز دخولها على إن لتغير لفظها بالبدل وجمع بينهما تنبيها بها على موضعها الأصلي[5].

---

[1] -نفسه.ج 1.ص461.

[2] -نفسه.ج1.ص479.

[3] -نفسه.ج1.ص503.

[4] -نفسه.ج1.ص504.

[5] نفسه.ج1.ص 509.

وذهب **سيبويه وابن السراج** إلى أنها لام قسم مقدر لا لام إن قال **سيبويه** وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وذهب **قطرب والفراء والمفضل بن سلمة والفارسي** وصححه **ابن عصفور** إلى أن الأصل له إنك فهما كلمتان ومعنى له والله وإن جواب القسم وقد سمع له ربي لا أقول يريد والله ربي فحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت في نحو {إنها لإحدى الكبر} المدثر ٣٥ [1].

ذهب نحاة بغداد **وابن الأخضر وابن عصفور** إلى أنها لام الابتداء التي تدخل مع المشددة لزمت للفرق [2].

8- باب حذف المفعولين أو أحدهما:

المنع قياسا والجواز في بعضها سماعا وعليه **أبو العلا إدريس** فلا يتعدى الحذف في ظننت وخلت وحسبت لوروده فيها وأما حذف المفعولين اقتصارا فلا يجوز بلا خلاف لأن أصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما وإما اختصارا فيجوز نقله عن الجمهور ومنعه طائفة منهم **ابن الحاجب** وصححه **ابن عصفور وأبو إسحاق بن ملكون** كالاقتصار وقياسا على باب كان وفرق الجمهور بأن مرفوع كان كالفاعل وخبرها كالحدث لها فصار عوضا عنه فلذلك امتنع الحذف هناك بخلافه هنا وقد ورد السماع هنا بالحذف قال :(ولقد نزلت فلا تظنى غيره ... منى بمنزلة المحب المكرم).أي واقعا أو حقا وعلل بعضهم المنع بأنهما متلازمان لافتقار كل منهما إلى صاحبه إذ هما مبتدأ وخبر في الأصل فلم يجز حذف أحدهما دون الآخر وفرق بينهما وبين المبتدأ والخبر حيث يجوز حذف أحدهما بأنه لا يؤدي فيهما إلى لبس وهنا يأخذني إلى التباس ما يتعدى منهما إلى اثنين بما يتعدى إلى واحد فإن وقع موقع المفعولين ظرف نحو ظننت عندك أو مجرور نحو ظننت لك أو ضمير نحو ظننته أو إشارة نحو ظننت ذلك امتنع الاقتصار عليه إن كان أحدهما ولم يعلم المحذوف لما تقرر من أن حذف أحدهما اقتصارا ممنوع وإن لم يكن أحدهما بأن أريد بالظرف مكان حصول الظن وتلك العلة وبالضمير ضمير المصدر

[1] -نفسه.ج1.ص 510.

[2] -نفسه ج1.ص512.

والإشارة إليه أو كان أحدهما وعلم المحذوف جاز الاقتصار عليه ويكون الضمير حذف للعلم به .[1]

9- باب المنع: (استعمالات القول وماتصرف منه) :

يحكى بالقول وتصريفه الجمل ولا يلحق به معناه خلافا للكوفية **وابن عصفور** وينصب مفرد كهي مفعولا وقيل نعت مصدر ومراد لفظه خلافا لقوم ويحكى غيره مقدرا متم جملة والأصل أن يحكى لفظ الجملة كما سمع ويجوز أن يحكى على المعنى بإجماع [2].

صحح **ابن عصفور** المنع وإذا حكيت كلام متكلم عن نفسه نحو انطلقت فلك أن تحكيه بلفظه فتقول قال فلان انطلقت ولك أن تقول قال فلان انطلق أو إنه انطلق وهو منطلق وهل يلحق بالقول في ذلك معناه كناديت وقرأت ووصيت وأوحى قولان [3].

10- باب نصب الفعل المضمر(شروط المفعول به):

واختلف في ناصبه فالصحيح وعليه **سيبويه والفارسي** أن ناصبه مفهم الحدث نصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر وذهب الكوفيون إلى أنه ينتصب انتصاب المصادر وليس على إسقاط حرف الجر ولذلك لم يترجموا له استغناء بباب المصدر عنه وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنوي نقل ابن عصفور عنه إلى أنه ينتصب فعل مضمر من لفظه فالتقدير في جئت إكراما لك أكرمتك إكراما لك حذف الفعل وجعل المصدر عوضا من اللفظ به فلذلك لم يظهر ومتى فقد شرط من الشروط المتقدمة وجب جره باللام وامتنع النصب فمثال فقد المصدرية جئتك للماء وللعشب وللسمر ومثال فقد المشاركة البيتان السابقان وقد يجر بمن أو الباء لأنهما في معنى اللام نحو: {خاشعا متصدعا من خشية الله} [الحشر: ٢١] قيل وقد يجر ب (في) السببية نحو (دخلت امرأة النار في هرة) ولا يتعين الجر مع أن وأن وإن كانا

[1] - نفسه ج1ص550.

[2] نفسه.ج1.ص563.

[3] نفسه.ج1.ص564.

غير مصدرين لأنهما يقدران بالمصدر وإن لم يتخذ فيهما الفاعل أو الوقت لأن حـــــــرف الجر يحذف معهما كثيرا نحو أزورك أن تحسن إلي أو أنك تحسن إلي.[1]

12- حذف الشرط:

يحذف جواب الشرط وجوبًا وذلك إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه وكان فــعل الشرط ماضيا وعند الكوفيين إن جواب الشرط هو المتقدم وقد رد البصريون ذاك بأنه لو كان الجــواب هو المتقدم لجزم إذا كان فعلا ولزمته الفاء إذا كان جملة اسمية .[2]

و يحذف الشرط وهو أقل من حذف الجواب نص عليه **ابن مالك** في شرح الكافية ومنه: {وإن أحد من المشركين استجارك } [التوبة: ٦] وقولهم (إن خيرا فخير) (وقيل) إنما يجوز حذفه (إن عوض) منه (لا) وعليه **ابن عصفور والأبذي** كقوله : (فطلقها فلست لـــها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام) أي وإلا تطلقها [3].

13- باب كأين:

وتلزم الصدر فلا تجر خلافا **لابن قتيبة وابن عصفور** حيث ذكرا أنها يدخل عليها حرف الجر في المثال السابق [4].

14-باب المسمي به من باب الإسناد:

(وجوزه **ابن جني وابن عصفور وأبو حيان وابن هشام** مطلقا) أي وإن لم يضطر إليه لأنه موضع ألفت فيه الضرائر بدليل : (كم بجود مقرف نال العلا ...) فصل بين كـــم ومدخولـها بالجار والمجرور وذلك لا يجوز إلا في الشعر ولم يضطر إلى ذلك إذ قد يـزول الفصل بينهـما

---

[1] -نفسه ج2 ص 133.

[2] -فاضل صلاح السمرائي : كتاب معاني النحو.المجلد4.ص120.

[3] -المرجع السابق.ج2ص562.

[4] -السيوطي : همع الهوامع.ج2ص 605.

برفع (مقرف) أو نصبه قال **أبو حيان** في شرح التسهيل لا يعني النحـــويون بالضـرورة أنـــه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وإلا كان لا توجد ضرورة لأنه ما من لفـــظ أو ضرورة إلا ويمكن إزالتها ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وإنما يعنون بالضـــرورة أن ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع ذلك في كلامــهم النثر وإنما يستـــعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام انتهى .[1]

15- باب تعدد الخبر لمبتدأ واحد:

ويتعدد الخبر بعطف وغيره وثالثها إن لم يختلفا بالإفراد والجملة ورابعـــها إن اتحدا معنى والأصح في نحوه المرفوع منع العطف والتقدم وثالثها تقدم أحدهـــما وعلى منع التـــعدد الأسبق أولى والباقي صفة وقيل خبر مقدر ش اختلف في جواز تعدد الخبـــر لمبتدأ واحد على أقـــوال أحدها وهو الأصح وعليه الجمهور الجواز كما في النعوت سواء اقترن بعاطف أم لا [2].

والقول الثاني المنع واختاره **ابن عصفور** وكثير من المغاربة وعلى هذا فـــما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا والباقي صفة للخبر ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر والقول الثالث الجواز إن اتحدا في الإفراد والجملة فالأول كما تقدم والثاني نحو زيد أبوه قائم أخوه خارج والمنع إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة والرابع قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدا نـــحو الرمان حلو حامض أي مر وزيد أعسر أيسر أي أضبط وهو الذي يعمل بكلتا يديه .[3]

16- باب انواع الظروف المكانية(بين):

وحكم المكسورة والمضمومة أيضا سواء نص عليه **ابن مالك وابن عصفور** ومنتصرفهما ما حكي (أتاني سواؤك) وقوله: (فسواك بائعها وأنت المشتري..) وقوله: (ولم يبق ســوى العدوان

[1] -نفسه.ج3ص273.

[2] -نفسه.ج1.ص401.

[3] -نفسه ج1.ص402.

... ...).[1]

17- تمييز الجملة:

مميز الجملة ناصب ما فيها من فعل وشبهه وقال **ابن عصفور** هي ويـــكون منقولا من فاعل ومبتدأ ومفعول[2] .

قال **ابن عصفور وابن مالك والأبذي:** هذا القسم لم يذكره النحويون وإنما الثابت كونه منقولا عن الفاعل أو المفعول الذي لم يسم فاعله وقـــال **الشلوبين** (عيونا) في الآية نصب على الحال المقدرة لا التمييز ولم يثبت كون التمييز منقولا من المفعول فينبغي ألا يقال به [3].

18- باب إذن:

(إذن) تعتبر حرف بسيط وقال **الخليل** من (إذ أن) **والرندي** (إذ أن) وقـــوم اسم وأنها تنصب بنفسها لا بأن المضمرة وتليها جملة اسمية وخبر ذي خبر وإنما تنصب مستقبلا وليها مصدرة والرفع حينئذ لغية أنكرها الكوفيون فإن وليت عاطفا قل النصب أو ذا خبر امتنع وجوزه **ابن هشام** بعد مبتدأ **والكسائي** بعد اسمي أن وكان ويفصل بقسم حذف جوابه ولا النافية وجوزه **ابن بابشاذ** بنداء ودعاء.

ابن عصفور والأبذي بظرف **والكسائي وابن هشام والفراء** بمعمول ثم اختار الرفع **والكسائي** النصب وجوز تقدمه مع العمل ودونه **والفراء** وأبطله ولا نص للبصرية[4].

19- وأجاز **ابن عصفور والأبذي** الفصل بالظرف نحو إذن غدا أكرمك [5].

20- باب الجملة الشرطية المصدرة بأن:

---

[1] -نفسه ج2 ص 161.

[2] -نفسه.ج2ص340.

[3] -نفسه.ج2.ص 341.

[4] -نفسه .ج2.ص 373.

[5] -نفسه.ج2ص375.

يحذف الشـــرط وهو أقــل من حذف الجواب نص علــيه **ابن مالك** في شرح الكافية[1].

وزعم أنه حذف فيه فعل الشرط بعد متى وهو قوله: (متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر ... ولا ينج إلا في الصفاد يزيد) . (وقيل) حذفهما معا ضرورة قاله **ابن مالك** قال **أبو حيان** وتبع فــيه **ابن عصفور** قال ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة بل أطلقوا الجواز إذا فهم المعنى قلت وقد ورد في النثر في عدة من الآثار (لا الأداة) أي لا يجوز حذف أداة الشرط (ولو) كانـت (إن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجــوازم ولا حذف حرف الجر وجـوز بعضـــهم حذف (إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعارا بذلك وخرج عليه قوله تعالى {تحبسونهما من بعـد الصلاة فيقسمان بالله} [المائدة: ١٠٦] وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف فالأصح أن الجــواب للسابق ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه ومنهم من جعل الجواب للأخير وجواب الأول الشرط الثاني وجوابه وجواب الثاني الشرط الثالث وجوابه وهكذا على إضمار الفاء فإذا قال إن جاء زيد إن أكل زيد إن ضحك فعبدي حر فعلى الأصح الضحك أول ثم الأكل ثم المجيء فإذا وقع على هذا الترتيب ثبت عتقه وعلى مقابله عكسه فإذا وقع المجيء ثم الأكل ثم الضحك لزم العتق فإن كان عطف فالجواب لهما معا ومنه {وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم} [محمد: ٣٦] الآية (و) الأصح (أن الأحسن) حينئذ (مجيء) فعل الشرط الثاني ماضيا بناء على أن الجواب للسابق وأن جواب الثاني محذوف لما مر من أنه لا يحذف جواب الشرط في الاخــتيار حتـــى يكون فــعله ماضيا وعلى أن الجواب للمتأخر لا يحتاج إلى ذلك لأنه غير محذوف الجواب (و) الأصح (أنه) أي الشرط الثاني مقيد للأول تقييد الحال الواقعة موقعه قاله **ابن مالك** [2].

21- جواز حذف المفعول:

[1] نفسه ج2 ص 562.

[2] -السيوطي : همع الهوامع.ج2 ص 563.

وقليلا في ذي اثنين ونحو كفي بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما ســـمع فيه مسائل الأولى الأصل جواز حذف المفعول به لأنه فضلة ويمنع في صور أحدها أن يكون نائــبا عن الفاعل لأنه صار عمدة كالفاعل[1].

وقال **ابن عصفور وابن أبي الربيع** إنما يجوز (إن حذف المفعول اقتصارا) فإن لم يحذف أصلا لم يجز وكذا إن حذف اختصارا لأنه كالمثبت [2] .

22- خاتمة في تابعة المنادى:

توابع مخصوصة (تابع المنادى المبني إن كان مضافا أو شبهه نصب مطلقا) لأن الأصل في تابعه النصب لكونه منصوب المحل وتأكد ذلك بالإضـــافة وشــبهها وجوز **ابن عــصفور والأبذي** الأمرين (و) منع (المبرد اللفظ في تابع غيرهما) أي المفرد أو المكسر أو الجمع بــألف وتاء (العاري من أل ولو أضيف لما هي فيه أو) إلى (ضميره) أو ضمـــير ما هي فيه فلا يقال (هذا الضارب الجارية وغلام المرأة أو أخيها) أو الضراب أو الضاربات الرجل أخيك وزيد وأوجب النصب [3].

23- باب الحذف القياسي والشاذ:

قال **سيبويه** هذا باب ما شذ من المضاعف وذلك قولهم أحست يريدون أحســـت وأحسن يريدون أحسسن ومثل ذلك (ظلت) و (مست) حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قـــالوا خفت وليس هذا الحذف إلا شاذا والأصل في هذا عربي كثير وذلك قولك أحسست وظللــت ومسست ولا نعلم شيئا من المضاعف شذ إلا هذه الأحرف أه وقال **أبو حيان** وقد نص **سيبويه** في عدة مواضع على شذوذ هذا الحذف وقد اختلف أصحابنا في هذا فذهب **أبو علي الشلوبين** إلـى أن ذلك مطرد في مثال هذه الأفعال كأحب وانهم وانحط . وذهب ابن عصفور وابن الضائع إلى أن

[1] نفسه.ج1.ص11.

[2] نفسه.ج3.ص89.

[3] -نفسه.ج3ص244.

ذلك لا يطرد ثم المحذوف من هذه الأفعال الثلاثة العين وبه جزم **ابن مالك** وغيره ويجوز في الأخيرين أعني ظل ومس كسر أولهما بإلقاء حركة العين عليه وإبقاء فتحه وقل وقوع هذا الحذف في الأمر والمضارع ومنه {وقرن في بيوتكن} [الأحزاب: ٣٣] والأصل اقررن وسمع الفراء ينحطن في ينحططن وبعض العرب يحذف إحدى يائي {يستحي} [البقرة ": ٢٦] إما اللام أو العين وهي لغة تميم وبها قرأ ابن محيصن ورويت عن **ابن كثير** ويستحيي لغة الحجازيين وسائر العرب وفروعه سائر الصيغ من الماضي والأمر والمثنى والجمع والمؤنث والوصف فيقول التميميون استحيا استح يستحيان يستحون يستحن مستح مستحى منه [1].

24- باب التحذير:

وهو: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنب فإن ذكر المحذر بلفظ "إيا" فالعامل محذوف لزوما سواء عطفت عليه أم كررته أم لم تعطف ولم تكرر.[2]

وتحذر نفسك وشبهه من المضاف الى المخاطب معطوفا عليه المحذور أيضا اضمار ما ذكر نحو رأسك والحائط ورجلك والحجر وعينك والنظر الى ما لا يحل وفمك والحرام وكونه معطوفا. مذهب **السيرافي** وجماعة وأجازه **ابن عصفور وابن مالك** .

المبحث الثالث: الآراء التي استقل بها:

من الآراء التي استقل بها **ابن عصفور** ونسبها **السيوطي** إليه في كتابه "همع الهوامع":

1-باب ما جمع بالألف والتاء:

وضع النحاة لجمع الاسم جمعا مؤنثا سالما شروطا منها أن يكون علما مؤنثا ، أو ما انتهى بتاء تأنيث أو ما كان صفة لمؤنث مقرون بالتاء ..الخ [3] وما خرج عن هذه الشروط عُدّ

---

[1] -نفسه.ج3.ص465.

[2] -جمال الدين ابن هشام : كتاب أوضح المسالك الى الفية ابن مالك.المجلد 4.ص70.

[3] -الغلاييني :جامع الدروس العربية.ص 186.

شاذا يعتمد في على السماع. كـ"سماوات" و "ثيبات" أو بعض الأسماء المذكرة الجامدة كحمامات أما **ابن عصفور** فكان له في هذا إضافة خاصة ، وهي جواز جمع الاسم المكبر مذكرا كان أو مؤنثا على شرط أن لا يُجمع جمع تكسير مثل: "سجل" تجمع على "سجلاّت" و "سبحل" وهو الجمل الضخم . تجمع على "سبحلات" . يقول **السيوطي** في ذلك:

"وذهب قوم منهم **ابن عصفور** إلى جواز قياس جمع المكبر من المذكر والمؤنــث الذي لم يكسر اسما كان أو صفة كحمامات وسجلات وجمل سبحل أي ضخم وجمال سبحلات فإن كسر امتنع قياسا".

وما عدا الأنواع الخمسة من المؤنث شاذ أيضا مقصور على السماع كسموات وثيبات وأشذ منه جمع بعض المذكرات الجامدة المجردة كسرادقات وحمامات وحسامات وذهب قوم منهم ابن عصفور إلى جواز قياس جمع المكبر من المذكر والمؤنث الذي لم يكسر اسما كان أو صفة كحمامات وسجلات وجمل سبحل أي ضخم وجمال سبحلات فإن كسر امتنع قياسا ولذلك لحنا أبا الطيب في قوله :(ففي الناس بوقات لها وطبول ...) .

2-**باب شروط التثنية والجمع :**

التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين وأصل التثنية العطف للدلالة على الايجاز والاختصار[1] .

شروط التثنية والجمع : جمعت ما لا يثنى ولا يجمع من الألــفاظ جمعا لا تــظفر به في غير هذا الكتاب وأنا أشرحه على طريقة أخرى فأقول للتثنية والجمع شروط أحدها الإفراد فلا يجوز تثنية المثنى والجمع السالم ولا المكسر المتناهي ولا جمع ذلك اتفاقا ولا غيره من جموع التكسير ولا

[1] -أبو البركات الانباري : كتاب اسرار البلاغة العربية.ص61.

اسم الجمع ولا اسم الجنس إلا أن تجوز به فأطلق على بعضه نحو لبنين وماءين أي ضـــربين منهما وندر في الجمع قولهم لقاحان سوداوان وقوله :(عند التفرق في الهيجا جمالين ...)[1].

والحمية أحد الموتين ونحو ذلك والثالث وعليه **ابن عصفور** الجواز إن اتـــفقا في المعنى الموجب للتسمية نحو الأحمران للذهب والزعفران وإلا فالمنع الســـادس أن لا يستغنى عن تثنيته وجمعه بتثنية غيره وجمعه فلا يثنى بعض للاستغناء عنه بتثنية جزء ولا ســـواء للاستغـناء عنه بسيان تثنية سي ولا ضبعان اسم المذكر للاستغناء عنه بتثنية ضبع اسم المؤنث على أنه حكي سواءان وضبعانان ولا تثنى ولا تجمع أسماء العدد خلافا أسماء العدد[2].

3- باب الفعل المضارع المعتل:

الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما أخره ألف أو واو أو ياء فيحذف آخره جزما والحذف بالجازم وقال أبو حيان التحقيق عنده وتسكين ما قبله ضرورة وكذا بقاؤه وقيل سائغ كحذفه دونه وإذا بقي فالمحذوف الحركات الظاهرة وقيل المقدرة وقيل الباقي إشـــباع ويسهل ما آخـره همزة وإبداله لينا محضا ضعيف ولا يجوز حذفه خلافا **لابن عصفور** البـاب السابع من أبـواب النيابة الفعل المضارع المعتل وهو ما آخره ألف كيخشى أو واو كيغزو أو ياء كيرمي فإنه يجزم بحذف حرف العلة نيابة عن الســكون قال **ابن مالك** وإنما حذف الجازم هذه الحـــروف لأنها عاقبت الضمة فأجريت في الحذف مجرى ما عاقبته وقال **أبو حيان** التحقيق أن هذه الحروف انحذفت عند الجازم لا بالجازم لأن الجازم لا يحذف إلا ما كان علامة للرفع وهذه الحروف ليست علامة بل العلامة ضمة مقدرة ولأن الإعراب زائد على ماهية الكلمة وهذه الحروف منها لأنها أصلية أو منقلبة عن أصل والجازم لا يحذف الأصلي ولا المنقلب عنه فالقياس أن الجـــازم حذف الضمة المقدرة ثم حذفت الحـــروف لئلا يلتبس المجزوم بالمرفوع لو بقيت لإتـــحاد الصورة ويجوز في

[1] -السيوطي : همع الهوامع.ج1 ص 154.

[2] -نفسه.ج1.ص 159.

الشعر تسكين ما قبل هذه الحروف بعد حذفها تشبيها بما لم يحذف منه شيء كقوله (ومن يتق فإن الله معه ...) [1].

4- باب المضمر:

ابن عصفور في لدن حملا لها على لد المحذوفة النون فإنها لا تلحـــقها نون الوقاية بحال لأنها بمنزلة مع وذهب [2].

5- باب اسم العلم:

وهو المخصوصُ مطلقًا غَلَبةً أو تعليقا بمسمًّى غير مقدَّرِ الشياع أو الشائع الجاري مجراه. المخصوص مخرج لاسم الجنس فإنه شائع غير مخصوص[3].

وقالوا إنه شبه العلم لا علم وصححه **ابن عصفور** قال لأن تعريفها ليس بوضع اللفظ على المسمى بل بالإضافة أو أل ثم أل فيما غلب بها لازمـــة ويجب حذفـــها في النداء والإضافة كحديث يا رحمن ورحمن الدنيا والآخرة وقوله :(يا أقرع بن حابس يا أقراع ...) [4].

6- باب الموصول:

وهو من الأسماء ما افتقر أبدا إلى عائدٍ أو خَلَفه وجملةٍ صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية[5]. وجميع الإشارات عند الكوفية وماذا مجردا من الاستفهام خلافا **لابن عصفور** [6].

---

[1] -نفسه.ج1.ص203.

[2] -نفسه ص 261.

[3] -نفسه.ج1 ص170.

[4] -نفسه .ج1 ص 287.

[5] -ابن مالك: كتاب شرح التسهيل.المجلد 1 .ص 186.

[6] -المرجع السابق.ج1ص 326.

7- (دعى ماذا علمت سأتقيه ... ولكن بالمغيب نبئيني).أي: دعي الذي علمت قال **أبو حيان** واستعمالها على هذا الوجه قليل وقيل خاص بالشعر وأنكره **ابن عصفور** أصلا ويؤول البيت على أن ما مبتدأ وذا خبره ودعي معلق بالاستفهام [1].

8- باب حذف الصلة:

وذلك أن الفعل وما هو معناه متى قيد بشيء تقيد به فإذا أطلقه الله تعالى وحذف المتعلق كان القصد من ذلك التعميم ويكون الحذف هنا أحسن وأفيد كثيراً من التصريح بالمتعلقات وأجمع للمعاني النافعة[2] .

إن كان بعض معمول الصلة مطلقا وإلا فإن كـان متصلا منصوبا بفعل قال **أبو حيان** تام أو ناقص أو مجرورا بوصف ناصب وضعفه **ابن عصفور** .[3]

9 – فلا يجوز حذف الهاء الثاني أن يكون مجرورا فيجوز حذفه في صور إحداها أن يجر بإضافة صفة ناصبة له تقديرا نحو {فاقض ما أنت قاض} طه ٧٢ أي قاضيه وزعم **ابن عصفور** أن حذفه ضعيف جدا [4] .

10- باب نعم:

مذهب **سيبويه** الثاني في باب نعم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما على خلاف فقد قيل إنها هنا معرفة أي نعم الغسل ونعم الدق قاله ابن خروف الثالث في قولهم إني مما أن أفعل أي إني من أمر فعلي وقيل إنها هنا معرفة أيضا .

[1] -السيوطي : همع الهوامع.ج1.ص329.

[2] -عبد الرحمان السعدي : كتاب القواعد الحسان لتفسير القران.ج1.ص 43.

[3] -المرجع السابق .ج1.ص 346.

[4] -السيوطي : همع الهوامع.ج1.ص 347.

وذهب قوم منهم **ابن السيد وابن عصفور** إلى أن ما تقع صفة للتعظيم كقــولهم لأمر ما جدع قصير أنفه . (لأمــر ما يسود من يسود ...)أي لأمــر عظيم ومنه {الحـــاقة ما الحاقة} الحاقة(2.1) {فغشيهم من اليم ما غشيهم} طه ٧٨ أو التحقير نحو أعطيت عطية ما أو التنويع نحو ضربت ضربا ما أي نوعا من الضرب وفعلت فعلا ما أي نوعا من الفعل والمشهور أنها في جميع ذلك زائدة وأبطل **ابن عصفور** الزيادة بأنها في الأوائل والأواخر تقل وبأنها لو كانت زائدة لم يكن في الكلام ما يعطي معنى التعظيم ونحوه [1].

11-باب الحال:

وقال **الفراء** الحال إذا وقعت خبرا للمصدر فلا ضمير فيها من المــــصدر لجريانــها على صاحبها في إفراده وتثنيته وجمعه وتعريها من ضمير المصدر للزومها مذهب الشط والشرط بعد المصدر لا يتحمل ضمير المصدر[2] .

وبالغ **ابن عصفور** فأجرى كل ما لا حقيقة له في الوجود مجرى المصدر في ذلـك الثالثة في جواز وقوع هذه الحال فعلا أقوال أحدها وعليه **سيبويه والفراء** المنع والثاني الجـــواز وعليه **الأخفش والكسائي وابن هشام وابن مالك** للسماع قال : (ورأي عينى الفــتى أباكا ... يعطــى الجزيل، فعليك ذاكا). وقال :(عهدي بها فى الحى قد سربلت ... بيضاء مثل المهرة الضامر).

والثالث المنع في المضارع المرفوع لأن النصب الذي في لفظ المفرد عوض عن التصريح بالشرط والمضارع المرفوع ليس في لفظه ما يكتف مذهب الشرط . [3]

12- باب نواسخ الابتداء: كان وأخواتها:

[1] -نفسه.ج1.ص 354.

[2] -نفسه.ج1ص395.

[3] -نفسه.ج1.ص398.

(كان) الناسخة وأخواتها من الأفعال التي تعمل عملها لا ترفع فاعلا ولا تنصب مفعولا به ولا تحتاج لأحدهما ما دامت ناسخة. غير أن هذه الأفعال الناسخة تؤنث لتأنيث اسمها بالشروط والطرق التي يؤنث بها الفعل التام لتأنيث فاعله[1].

وابن عصفور بأفعال هذا الباب غدا وراح بمعنى صار أو بمعنى وقع فعله في وقت الغدو والرواح وجعل من ذلك حديث اغد عالـــما وحديث تغدو خماصـــا وتروح بطانا وتقول غدا زيد ضاحكا وراح عبد الله منطلقا أي صار في حال ضحك .[2]

13- باب أوجه إعمال لات:

(لات) وهي لا زيدت التاء تأنيثا وقيل لغيره وسيبويه ركبت كإنما وقيل فعل ماض وقيل أصلها ليس وقد تكسر وتختص بالحـــين قيل ومرادفه ولا تعـــمل في هنا خلافا **لابن عصفور** لا يذكر جزاءها والأكثر حذف الاسم والعطف على خبرها ك ما .

14- (فكن لي شفيعـــا يوم لا ذو شفـــاعة ... بمغن فتيلا عن سـواد بن قـــارب).

ومنع قياس ذلك في المسألتين **ابن عصفور** وقد تزاد في لا التبرئة قالوا لا خير بخـير بعده النار أي خير وفي اسم ليس إذا تأخر عن الخبر وفي خبر المبتدأ بعد هل كقوله :(ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم ...)وفي خبر لكن كقوله :(ولكن أجرا لو فعلت بهين ...).وفي خبر ليت كقوله :(ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم ...).

15- باب الخبر(عمل إن وأخواتها عكس عمل كان):

تعمل عكس (كان) وقال الكوفية الخبر باق وتعدده ككان ولا تخبر بواحد عن متـــعاطفين بتكريرها ولا تدخل على ما لا يدخله دام وفيما خبره نهي خلف. يكون الخبر في هذا الباب مفردا

[1] – عباس حسن : كتاب النحو الوافي.ج1.ص543.

[2] –السيوطي : همع الهوامع.ج1ص415.

طلبيا كما لا يكون في دام كذلك واختلف في جملة النهي وصحح **ابن عصفور** وقوعها خبرا هنا لقوله :(إن الذين قتلتم أمس سيدهم ... لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما) .

16- باب عمل إن :

(فليت دفعت الهم عني ساعة ...).أي فليتك الثاني أنه خاص بالشعر وصحـــحه **ابن عصفور والسخاوي** في شرح المفصل الثالث أنه حسن في الشعر وغيره ما لم يؤد حذفه إلى أن يلي (إن) وأخواتها فعل فإنه إذ ذاك يقبح في الكلام قـــيل وفي الشعر أيضا وهذا هو القول الرابع لأنـــها حروف طالبة للأسماء فاستقبحوا مباشرتها الأفعال الخامس أنه حسن فيهـــما إن لم يؤد الحذف إلى أن يلى إن وأخواتها اسم يصح عملها فيـــــه نحو إن في الدار قام زيد وقوله :(كأن على عرنينه وجبينه ... أقام شعاع الشمس أو طلع البدر)[1].

17- باب إقامة غير المفعول به مع وجوده:

قال **أبو حيان** ولم يذهب أحد إلى أن الجار والمجرور معا النائب فيكونان في موضع رفع وإذا اجتمعت هذه الثلاثة المصدر والظرف والمجرور فأنت مخير في إقامة ما شئت هذا مذهب البصريين وقيل يختار إقامة المصدر .

ابن عصفور وقيل يختار إقامة المجرور وعليه ابن معط وقيل يختار إقامة ظرف المكان وعليه **أبو حيان** ووجهه بأن المجرور في إقامته خلاف والمصدر في الفعل دلالة عليه فلم يكن في إقامته كبير فائدة وكذا ظرف الزمان لأن الفعل يدل دلالة لزوم كدلالته على المفعول به فهو أشبه به من المذكورات فكـان أولى بالإقـــامة وإذا اقتضى الفعل مفـــعولين أو ثلاثة أقيم أحدها ونصب الباقي بتعدي الفعل المبني للمفعول إليه عند سيبويه والجمهور وقيل لا ينتصب به وإنما هو منصوب بفعل الفاعل لما بني الفعل للمفعول في أعطيت زيدا درهما بقي درهما منصوبا على

[1] -السيوطي : همع الهوامع.ج1.ص 496.

أصله بفعل الفاعل واختاره **الزمخشري** وذهب **الفراء وابن كيسان** إلى أنه منصوب بفعل مقدر أي وقبل أو أخذ [1].

18- ابن عصفور وجوز **الفراء** إقامة الخبر المفرد نحو كين قائم في كان زيد قائـما وجوز أيضا إقامة الفعل في كان زيد يقوم أو قام فيقال كين يقام أو قيم ولا يقدر في الفعل شيء وجوزه أيضا في جعل من باب المقاربة فيقال جعل يفعل كذلك من غير تقدير في الفعل ووافقه الكسائي في البابين إلا أنه يقدر في الفعل ضمير المجهول [2].

19-باب رفع الإسم:

قال **ابن عصفور** يرفع الاسم إذا كان لمجرد عدد وكان معطوفا على غيره أو معطوفا عليه غيره ولم يدخل عليه عامل لا في اللفظ ولا في التقدير نحو واحد واثنان وثلاثة وأربعة فإن عري من العاطف كان موقوفا نحو واحد اثنان ثلاثة أربعة كأن التركيب الذي حدث فيه بالعطف قائم مقام العامل [3].

20- باب أسماء لازمت النداء:

واختلف فيهما فقيل هما منقوصان من (فلان) و (فلانة) بحذف الألف والنون ترخيما وبه جزم **ابن مالك** ونسبه **أبو حيان** للكوفيين وقيل هما كنايتان عن علم من يعقل وعليه **ابن عصفور** وصاحب البسيط قال **أبو حيان** ومذهب **سيبويه** أنهما كنايتان عن نكرة من يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة و (فل) مما حذف منه حرف وبني على حرفين بمنزلة دم وتركيبه ف – ل – ي بدليل أنه إذا سمي به ثم صغر قيل فلي وليس أصله فلانا فذاك تركيبه ف ل – ن و (فل) كنـــاية لمنادى و (فلان) كناية عن اسم سمي به المحدث عنه خاص غالب فهما مختلفا المعنى والمادة وفل الذي في الشعر السابق هو (فلان) صيره الشاعر كذلك ضرورة وليس هو المختص بالنداء

[1] -نفسه.ج1ص 588.

[2] نفسه ج1 ص 589.

[3] نفسه ج1 ص 492.

انتهى ومنها (هناه) قال **ابن مالك** يقال للمنادى المصرح باسمه في التذكير يا هن ويا هنان ويا هنون وفي التأنيث يا هنت ويا هنتان ويا هنات وقد يلي أواخرهن ما يلي أواخر المـــــندوب من الألف وهاء السكت فيقال يا هناه بسكون الهاء وكسرها لالتقاء الساكنيـــــن وضمها تشبيها بهاء الضمير ويا هنتاه ويا هنانيه ويا هنتانيه ويا هنوناه ويا هنانوه ومنها ملأم ولؤمان ونومان في نداء الكثير اللؤم والنوم ولا يقاس عليها قطعا [1].

21- باب ترخيم ذي التاء:

وزعم **ابن عصفور** أنه لا يجوز ترخيم صلمعة بن قلمعة لأنه كناية عن المجهول الذي لا يعرف قال الشاعر: (أصلمعة بن قلمعة بن فقع ... لهنك لا أبا لك تزدريني) [2].

22 – قال **ابن عصفور** فإن كان الثلاثي ساكن الوسط كهند وعمرو لم يجز قولا واحدا أما عند أهل **البصرة** فلأن أقل ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف . [3]

23- باب ناصب المصدر:

وناصبه مثله وصفة وفعل فإن كان من لفظه وجرى عليه قال **ابن الطراوة** بفـــــعل مضمر **والسهيلي** بمضمر منه وإن لم يجز فثالثها إن غاير معناه فبفعله المضمر وإلا فبه أو من غير لفظ فالجمهور بمضمر وثالثهما إن كان لتوكيد أو مختصا وله فعل ينصب المصدر بمصدر [4].

لأن التطوي والانطواء بمعنى واحد واختاره **ابن عصفور** وإن كان من غـــير لفــظه فثلاثة مذاهب أحدها وعليه الجمهور أنه منصوب بفعل مضـــــمر من لفظـــه كقوله : (السالك الثغرة اليقظان كالئها ... مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل) [5].

---

[1] –نفسه.ج2 ص 60.

[2] –نفسه ج2 ص 80.

[3] –نفسه.ج2ص81.

[4] –نفسه.ج2.ص 97.

[5] – السيوطي : همع الهوامع.ج2.ص 98.

24- باب التأكيد اللفظي:

التأكيد اللفظي فلا بد من اشتراكه مع عامله في اللفظ أو بيان النوع عمل فيه الظاهر لأنه بمعناه وقال **ابن عصفور** الأمر في التأكيد ما ذكر وأما الذي لغير التأكيد فإن وضع له فعل من لفظه عمل فيه المضمر أيضا كقوله: (وآلت حلفة لم تحلل ...) [1].

25- وطرده **ابن عصفور** ومنه صلفا وكرما في التعجب وهل منه غفرانك خلاف من البدل عن فعله سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا شر ولا يتصرف بخلاف (سلام) بمعنى التحية فإنه يتصرف ومنه حجرا بكسر الحاء يقال للرجل أتفعل هذا فيقول حجرا أي منعا أي أمنع نفسي وأبعده وأبرأ منه [2].

26- باب ما ينوب عن المصدر:

وجعل **ابن خروف** النصب في هذا النوع أقوى من الرفع قال لأن الثاني ليس بالأول فيدخله المجاز والاتساع وجعلهما ابن عصفور متكافئين لأن في الرفع المجاز وفي النصب الإضمار والإتباع أولى من النصب إن خلت الجملة عن صاحبه كما تقدمما ينوب عن المصدر مسألة أنابوا عنه صفات كعائذا بك وهينا وأقائما وقد قعدوا وأعيانا كتربا وجندلا وفاها لفيك وأأعور وذا ناب ولا يقاس وفي الصفات خلف والأصح أنها أحوال والأعيان مفعولات وسمع رفع ترب [3].

27- باب الفعل المتعدي:

إذ ليس لنا فعل يتعدى إلى أربعة فيمنع هذا ما صححه **ابن مالك** ونسبه **ابن عصفور** للأكثرين وعزاه غيره للمبرد وقيل يجوز في المتعدي إلى ثلاثة أيضا ونسبه **ابن خروف** إلى **سيبويه وأبو حيان** إلى الجمهور ولا مبالاة بعدم النظير وإلا لم يجز في اللازم إذ لم يعهد نصبه

[1] -نفسه.ج2 ص99.

[2] -نفصه.ج2.ص117.

[3] -نفسه ج 2ص 127.

المفعول وإنما جاز فيه لضرب من المجاز فكذا هنا وقيل يمتنع الاتساع مع المتعدي إلى اثـنين أيضا لأنه ليس له أصل يشبه به إذ لا يوجد ما يتعدي إلى ثلاثة بحق الأصل والحمل إنما يكون على الأصول لا على الفروع وهذا ما صححه **ابن عصفور** قياسا لما ذكر وسماعا لأنه لم يـرد إلا في المتعدي لواحد واللازم [1].

28- باب السماع مع المتعدي:

وقال **ابن عصفور** يجوز الاتساع معها كسائر الأفعال أما إن قلنا بأنها لا تعمل في الظرف فواضح أنه لا توسع ولا يمنع التوسع إضافة الظرف إلى المـظروف المقطـوع عن الإضـافة المعوض منه التنوين نحو سير عليه حينئذ وما انتصب من المصادر نصب الظرف يجوز فيه التوسع ومنه {لقد تقطع بينكم} [الأنعام: ٩٤] وأما صفة الظرف نحو سرت قليلا فيضـعف فيها التوسع إلا إن وصف نيابة المصدر عن ظرفي الزمان والمكان وينوب مصدر عن مكـان بقلة وزمان بكثرة وقد يجعل ظرفا دون تقدير أو اسم عين مضاف إليه لا مصـدر مـؤول خلافا **للزمخشري** [2].

29- باب إذا الشرطية:

وإذا دلت (إذا) على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح وقيل تدل عليه ك (كلما) واختاره **ابن عصفور** فلو قال: إذا قمت فأنت طالق قامت ثم قامت أيضا في العدة ثانيا وثالثا لم يقع بهما شيء على الأول دون الثاني وكما لا تدل على التكرار لا تدل أيضا على العموم على الصحيح وقيل تدل عليه فلو قال إذا طلقت امرأة من نسائي فعبد من عبيدي حر فطلق أربعا لم يعتق إلا عبد واحد وتنحل اليمين على الأول ويعتق أربع على الثاني وتلزم (إذا) الإضـافة إلى

[1] -نفسه ج2 ص 169.

[2] -السيوطي : همع الهوامع.ج2.ص170.

الجملة صدرها فعل سواء كان مضارعا نحو {وإذا تتلى عليهمءاياتنا} [الأحقاف: ٧ وسبأ: ٤٣] {وإذا لم تأتهم بآية} [الأعراف: ٢٠٣] أم ماضيا نحو {إذا جاءك المنافقون} [المنافقون: ١] [1].

30- باب(لما):

(لما) حرف وجود لوجود وقال **ابن السراج والفارسي وابن جني** ظـرف ك (إذ) وتخـتص بالماضي وتقتضي جملتين وعاملها الجواب ويكون ماضيا قال **ابن عصفور** ومضـارعا و**ابن مالك** واسمية ب (إذا) أو الفاء وتحذف لدليل (ش) من الظروف المبنيـة (لما) التي هي كلمة وجود لوجود والقول بظرفيتها . [2]

31- باب (مذ) و (منذ) :

والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة وعليه **سيبويه والسيرافي والفارسي وابن مالك** وقيل إلى زمان مضاف إلى الجملة وعليه **ابن عصفور** لأنهـما لا يدخلان عنده إلا على أسماء الزمان ملفوظا بها أو مقدرة فالتقدير في ما رأيته مذ زيد قائم مذ زمن زيد قائـم وقيل إنهما حينئذ مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر .[3]

32- باب جمل أفعال الاستثناء :

جمل أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال **السيرافي** حال إذ المعني قام القوم خالين عن زيد وقال قوم مستأنفة وصححه **ابن عصفور** إذ لا رابط لها بذي الحـال الثالثة جملة مذ ومنذ وما بعدهما وقد قدمت ذلك عند شرحهما في الظروف وعلم أن ما عدا ما ذكر من الجمل له محل من الإعراب إجراء الحال مجرى الظرف في التركيب. وردت منه ألفـاظ مركبة منها ما أصله العطف ك (شغر) وشذر ومذر وأخول أخول وحيث بيث وبيت بيت وأما أصـله

[1] -نفسه ج2 ص 180.

[2] نفسه .ج2.ص 222.

[3] -السيوطي .همع الهوامع.ج2.ص225.

الإضافة كبادئ بدء وأيادي سبا فقال قوم مبنية كخمسة عشر وقوم مركبة تركيب الإضافة وحذف التنوين من الثاني للإتباع لما كانت الحال شبيهة بالظرف حتى قيل فيها إنها مفعـــول فيـــها من حيث المعني وتوسعوا فيها توسع الظروف أجريت مجراها أيضا في الجريان كخمـسة عشر وهي ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها فمنها ما أصله العطف نحـو تفرقـــوا شغر بغر بمعني منتـــشرين وشذر مذر بفتح أولهما وكسره بمعني متفرقين وأخول أخول في قوله: (سقاط شرار الـــقين أخول أخولا ...) ٥ بمعني متفرقا وتركت البلاد حيث بيث بمـــعنى مبـــحوثة أي بحـــث عن أهـــلها واستخرجوا منها وهو جاري بيت بيت بمعني مقاربا ولقيـــته كافة كفة بمعني مواجـــها ومنها ما أصله الإضافة كبادئ بدء بمعني مبدوء بها وتفرقوا أيادي سبأ بمعني مثل أيادي سبأ [1].

[1] –نفسه.ج2.ص333.

قائمة المصادر والمراجع:

1- فادي صقر أحمد عصيدة :جهود نحاة الاندلس في تسيير النحو العربي كلية الدراسات العليا.جامعة النجاح الوطنية.في نابلس.فلسطين.2006.

2- د.خديجة الحديثي : المدارس النحوية. دار الأمل . الأردن .مكتبة اللغة العربية.بغداد..الطبعة 3.
3-د.شوقي ضيف : المدارس النحوية. دار المعارف.القاهرة.مصر .المجلد 1.الطبعة 7.
4-ابن المضاء القرطبي : الرد على النحاة. تحقيق : شوقي ضيف..دار المعارف.
5-محمد بن عمار درين: تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس . سلسلة الرسائل الجامعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الرياض.2006.

6- أ. محمد بن محمد حراث: تطور الدرس النحوي في الأندلس .جامعة تيزي وزو.
7-أحمد أمين : ظهر الإسلام. منشورات محمد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت-لبنان.الطبعة الثانية.2007.

8-ألبير حبيب : الحركة اللغوية في الأندلس.الجامعة العربية الأمريكية.لبنان.بيروت .الطبعة الاولى.1965
9-أبو البركات الأنباري : كتاب اسرار البلاغة العربية.تحقيق : بركات يوسف هبود.المجلد الأول. الطبعة الاولى.1420 هـ . 1999م.
10- جمال الدين ابن هشام : كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.تحقيق: محيي الدين عبد الحميد.المجلد 4.
11- حسن حفظي: شرح الأجرومية . في اللغة العربية.
12- أبي حيان الاندلسي : كتاب ارتشاف الضرب في لسان العرب في النحو.تحقيق : رجب عثمان محمد-رمضان عبد التواب.مكتبة الخانجي.الطبعة الاولى.1418هـ - 1998م.
13- ابن الخباز.كتاب توجيه اللمع .تحقيق : فايز زكي محمد دياب.المجلد 1.الطبعة الثانية.1428هـ - 2007 .
14- ابن الخطيب : لسان الدين :أعمال الأعلام من بويع قبل الاحتلام من حكام الاسلام:.تحقيق ليفي بروفنسال ط2.بيروت.1956م

15- السخاوي: الضوء اللامع .دار الجيل .مكتبة القدس. بيروت.المجلد 12.الطبعة الأولى.1412هـ-1992م.

16- ابن السراج.اصول النحو.تحقيق محمد عثمان.مكتبة الثقافة الدينية..المجلد 1.

17- السيوطي: "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق : مصطفى عبد القاهر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت .لبنان. الطبعة الاولى.2004.

18- السيوطي:حسن المحاضرة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.دار إحياء الكتب العربية.المجلد 2. الطبعة الأولى. 1387 هـ - 1967.

19- السيوطي: مقامة العمامة ضمن شرح مقامات السيوطي . تحقيق : سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة . بيروت.الطبعة الأولى.

20- الشروكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.دار الكتاب الاسلامي،المجلد2. ط1.

مطبعة ،السعادة بالقاهرة.

21- صالح وائل.تطور الدرس اللغوي في الاندلس .
22- الصحاري.كتاب الابانة في اللغة العربية.تحقيق عبد الكريم خليفة.وزارة التراث القومي والثقافة. سلطنة عمان.1999.ج4.ط1.

23- عباس حسن : النحو الوافي.المسالة التاسعة والثلاثون.دار المعارف.ط3.

24- عبد الرحمان السعدي : كتاب القواعد الحسان لتفسير القران.ج1.الطبعة الأولى.1420هـ -1999م
25- عبد الله بن محمد : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس .تحقيق : بشار غوار معروف .دار العرب الإسلامي. تونس.المجلد الثاني. الطبعة الأولى.1429هـ-2008م.

26- عروسي عبد القادر بن شيخ : تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. تحقيق :

محمد رشيد الصفار المكتبة العربية. بغداد. 1038 هـ

27- علي الجازم : كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية.مكتبة البشرى.كراتشي.ط1. 2011.

28- الغلاييني : جامع الدروس العربية.المكتبة العصرية.المجلد 3.الطبعة 30.

29-ابن فارس : مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام هارون.المجلد 6.1399هـ-1979م.
30- فاضل صلاح السمرائي : كتاب معاني النحو.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الأردن.المجلد 4.ط1. 1420هـ.2000م.

31- الفراهيدي: كتاب العين. تحقيق: عبد الحميد هنداوي.دار الكتب العلمية.المجلد 4.ط1.

1424هـ-2003م.

32- القزويني : كتاب الإيضاح في علم البلاغة.تحقيق : إبراهيم شمس الدين.دار الكتب العلمية .ج3 .ط1. 1424هـ.2003م.
33- ابن مالك.كتاب تسهيل القواعد وتكميل المقاصد في النحو.تحقيق : محمد كامل بركات.دار الكتاب العربي. المجلد1.1387هـ-1967م.
34- المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.تحقيق : إحسان عباس:دار صادر.المجلد8.1388هـ-1968م.
35- ياقوت الحموي:معجم الأدباء.تحقيق:إحسان عباس.دار الغرب الإسلامي.المجلد 7. الطبعة الأولى.1993.

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا و بعد:

ففي خاتمة البحث الذي اشتمل على آراء **ابن عصفور** في كتاب همع الهوامع **للسيوطي** وتصنيفها من حيث الموافقة والمخالفة للمدارس النحوية. نرى ان آراءه انقسمت إلى ثلاثة : فقد وافق االبصريين والكوفيين في مسائل ومن ثم البغدادين والمغاربة و له آراء انفرد بها.

– يعد كتاب "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" من أهم الآثار النحوية **للسيوطي**. فهو من الكتب التي حظيت بمكانة عظيمة عند النحاة. حيث ذكر فيه أبواب النحو المعتادة . والمسائل النحوية المختلفة واستدل لها بالشواهد العربية من القرآن الكريم و الأشعار العربية وبين فيه آراء النحويين ومذاهبهم النحوية في المسائل المختلفة.

– من أهم ما يشير إليه الكتاب منهجه الجامع بين النحو والصرف و قضايا أخرى من اللغة دفعت العديد من علماء النحو إلى الاهتمام بآرائهم في مسائل النحو المختلفة ومن هؤلاء العلماء **ابن عصفور** الذي حظيت آراؤه بمكانة عظيمة عند النحاة.

– تكمن أهمية هذه الرسالة في الدراسة التحليلية لآراء ابن عصفور التي وردت في كتاب "همع الهوامع" ومذهبه النحوي و مصطلحاته وشواهده وإعراباته وإبراز قيمتها في التقعيد النحوي ومدى موافقتها لآراء البصريين والكوفيين في مسائلهم النحوية والوقوف على آرائه بين الموافقة والتفرد الى جانب التعرف على موقف **السيوطي** من مسائله النحوية.

– كشف البحث عن ميول ابن عصفور النحوية.

– تعد آراء **ابن عصفور** "همع الهوامع" هي الأساس الذي تركزت عليها هذه الدراسة،فقد تعددت آراؤه بين موافقته البصريين والكوفيين تارة وخلافا معهم في فروع المسائل اللغوية تارة أخرى.

– تشعب موضوع الدراسة وذلك لأن آراء **ابن عصفور** تدخل في كل أبواب النحو تقريبا فاحتاج ذلك جهدا عاليا إذ يتطلب البحث في كل أبواب النحو.

– توثيق هذه الآراء من كتب النحو المختلفة ذات الصلة بآراء **ابن عصفور** لبيان مدى موافقة مسائله النحوية لعلماء البصرة والكوفة وبغداد التي تفرد بها.

– شهدت دراسة النحو في **الأندلس** ازدهارا كبيرا حيث كان للنحو مكانة سامية ومنزلة علية عند الأندلسيين و كانوا يعدونه أصلا من أصول ثقافتهم.

– أخذ الاندلسيين النحو من نحاة **العراق** ومدارسه الثلاث (البصرة. الكوفة و بغداد) فكان منهجهم يقوم على الانتخاب من المدارس الثلاث فمنهم من يتأثر بالكوفيين ومنهم من يتأثر بالبصريين أو البغداديين.

أرجو ان نكون أفدنا واستفدنا و نشكر كل ما ساعدنا في إنجازها من قريب أو بعيد .

والله ولي التوفيق

فهرس الموضوعات: الصفحة

مقدمة.

الفصل الأول : ابن عصفور الاشبيلي وكتاب همع الهوامع للسيوطي.....07

المبحث الأول : ترجمة جلال الدين السيوطي.....08

المبحث الثاني: ترجمة ابن عصفور الإشبيلي.....12

المبحث الثالث : التعريف بهمع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي.....14

الفصل الثاني: النحو في بلاد الأندلس.....21

المبحث الأول: نشأته وتطوره.....22

المبحث الثاني : أعلامه.....29

المبحث الثالث : أثر النحو الأندلسي في نحو المشرق.....36

الفصل الثالث : اختيارات ابن عصفور في همع الهوامع..... 39

المبحث الأول : ماوافق فيها البصريين والكوفيين..... 41

المبحث الثاني : ما وافق فيها البغداديين أو المغاربة.....47

المبحث الثالث :آراؤه التي استقل بها دون اختيار..... 58

قائمة المصادر والمراجع..... 70

خاتمة.